جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

فقه الواقع في الخطاب الديني المعاصر

دراسة تحليلية لخطب جمعة مختارة – نموذجا–

مـذكرة مـكملة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وإعلام

من إعداد الطالبات:

حميدة حوري

عائشة عطاء الله

آسيا باسي

إشراف الدكتور:

د/ محمد الصديق قادري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ فهيمة بن عثمان	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د/ محمد الصديق قادري	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د/ سعد عيّ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ
وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ
أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾

سورة النحل الآية: 125

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قال تعالى: [وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا شَكَرَ لِنَفْسِهِ] أما بعد:

فإننا نشكر الله وافر الشكر على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذه الرسالة

ونتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى المشرف الدكتور: محمد الصديق قادري

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية

كما نتوجه بالشرك إلى دار الثقافة محمد الأمين العمودي (عمال المكتبة)

ولا ننسى التقدم بجزيل الشكل والعرفان إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف

لما قدموه لنا من يد العون وحسن الاستقبال والمعاملة الطيبة

الإهــداء

يشرفني أن أهدي هذا العمل المتواضع الذي يمثل حصيلة دراستي وثمرة جهدي إلى نور القلوب وسيد الوجود سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه

إلى أغلى مخلوق على قلبي وأجمل ما نطق به فؤادي قبل لساني إلى الزهرة الباسمة التي سهرت وحملت معها الأماني وشهدت لحظة وجودي وراحت تختار لي الأسامي وأشعرتني بالدفء والحنان إليك أيتها الأمان يا من أوصى بك الرحمن أمي الحنون "سعيدة"

إلى من كان له الفضل بعد الله في وجودي إلى من رباني صغيرة وأمرت أن أخفض له جناح الذل من الرحمة إليك يا مصدر إعجابي وأعز أحبابي يا من حملتني على كتفيك ولاعبتني بين يديك ودرستني وجعلت مني وردة زماني ولم أعرف معنى الحرمان أبي الغالي "العيد" أطال الله في عمرك

إلى أعمدة البيت وأساسه ومصدر ثقتي وقوتي إخوتي أحمد وزوجته وابنه وعبد الحميد وزوجته وابنته

إلى شموع بيتنا أخواتي "نسرين، مليكة، هادية، رزان"

إلى كتاكيت البيت "أريج ومسعود"

إلى زوجي المستقبلي "عمار" الذي ساعدني كثيرا ومد لي يد العون حفظه الله

إلى كل من شاركوني لحظات الحياة وساعات الأمل ومقاعد الدراسة "عائشة وآسيا"

حميدة

الإهــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى، الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذي الخطوة ثمرة الجهد والنجاح مهداة إلى :

من أحمل أسمه بكل فخر إلى سندي وملجئ الأمن ومشجعي الدائم والدي العزيز أطال الله في عمره.

والى كل من في الوجود إلى الشمعة التي تضيئ حياتي وعلمتني معنى الحنان والعطاء والصبر أمي الغالية

والى من حبهم يجري في عروقي وقضيت معهم أحلى الذكريات وسندي وحكمتي في الحياة إخوتي وأخواتي

والى من سرنا سويا وجمعتنا بهم احلى وأجمل الأوقات ونحن نشق طريق النجاح صديقاتي سيرين .حميدة. شيماء. آسيا .زهراء. فضيله

والى روح أستاذي الطاهرة جعفر حمودة رحمه الله

وإلى كل من أراد لي الخير وتمنى لي السعادة

والى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية

عائشة

الإهــداء

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى: والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقيّ لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق الناجح والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وإخوتي.

إلى من سرنا سويّا ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع يداً بيد صديقاتي.

إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمي وأجلى عبارات في العلم أساتذتي الكرام

آسيا

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الأهمية البالغة والضرورية لفقه الواقع وما يحمله من مستجدات وتغير مستمر من تطورات وعولمة وغيرها فإن الخطاب الديني المعاصر في حاجة شديدة لهذا الفقه الذي يمكنه من أهدافه وغاياته على ارض الواقع وبناء تصورات سليمة وواضحة عن مجريات الواقع المعاش.

الكلمات المفتاحية: فقه الواقع – الخطاب الديني المعاصر – الخطبة

Summary:

This study aimed at the critical and nacessrary importance of jurisprudence of reality and what it carries of developments, globalization and others, the religious discourse the contemporary is in dire need of this jurisprudence, which enables it to achieve its goals and objectives on the ground and build sound and clear perceptions of the course of the lived reality.

Keywords: jurisprudence of reality - contemporary religious discourse - sermon

مـقــدمــة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه الكريم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وعلى صحابته أجمعين، أما:

لعبت الخطابة دورا كبيرا في نشر الإسلام وترسيخ قيمه والدفاع عنه عبر جميع مراحله التاريخية منذ بدء الدعوة الإسلامية؛ فأول وأهم وسيلة دعوية اعتمد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ دعوة الإسلام ونشر التوحيد هي الخطبة، فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**[1] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعم وخص فقال: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا»[2]، فكانت هذه الخطبة في بداية الجهر بالدعوة بعد ثلاث سنوات من الدعوة سرا، ومنذ ذلك الحين لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا مناسبة إلا قام خطيبا يدعو الناس لدين الله الحق، وهو الأمر الذي نهج عليه أصحابه رضوان الله عليهم. فكانت الخطبة هي مفتاح كل أمر ذي بال في المجتمع، لذلك تعددت أغراضها وألوانها فظهرت الخطب السياسية أو ما يعرف بخطب البيعة، والخطب الاجتماعية كخطب عقد الزواج، والخطب العسكرية أو خطب الجهاد والخطب الوعظية أو خطب الجمعة...إلخ.

ولعل أبرز أنواع هذه الخطب جميعا خطبة الجمعة التي كانت الوسيلة الوحيدة والأكثر تأثيرا في الإقناع والتواصل مع شرائح المجتمع. فمنذ أن شرع الإسلام صلاة الجمعة، وللخطبة مكانة هامة ودور بالغ في حياة كل مسلم، وما يدل على ذلك تكرارها في كل أسبوع وتقديمها

[1] – سورة الشعراء، الآية: 214.

[2] – رواه مسلم في صحيحه، باب بَابٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}، الحديث رقم: 204، 192/01

على أي شأن دنيوي آخر عند حضورها لقوله تعالى: **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)** [1]

ولا يخفى على مسلم عاقل أهمية ودور خطبة الجمعة في تقوية إيمان المسلم وتثبيت العقيدة الصحيحة في قلبه، وتصحيح التصورات الخاطئة والاعتقادات الفاسدة ، كما أنها تجلي أمر العبادات وأحكام المعاملات، وتعمل على تذكير المؤمن وتنبيهه من الغفلة التي تعتريه من حين لآخر عملا بقوله تعالى: **(وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ)** [2]

كما أن لخطبة الجمعة دور كبير في تهذيب الأخلاق واستقامة النفوس وتعديل السلوك ونشر الفضائل والقيم الإيجابية بين المسلمين من محبة وأخوة وتضامن وتكافل مصداقا لقوله تعالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**[3].

كما أنها موجهة لجميع شرائح الناس بمختلف مستوياتهم، ولصيقة بحياتهم اليومية وتعيش واقعهم، وتعالج مشكلاتهم وتهتم بمعاناتهم، وتتبع مسائلهم لإيجاد الحلول لها.

فارتباط الخطبة بواقع الناس ومعايشة حياتهم اليومية وتطوراتها، وتفاعلها مع مستجدات العصر، ومحاولة تغيير واقع الناس والرقي به نحو الأفضل ووفق ما يتطلبه الشرع والعرف هو المقصد الأسمى من تشريعها في الإسلام، وهو ما يعرف لدى العلماء والخبراء بـ "فقه الواقع".

ولذلك كان عنوان مذكرتنا "فقه الواقع في الخطاب الديني المعاصر"، وعلى إثر ذلك قسمنا الدراسة إلى ثلاث فصول، الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة، والفصل الثاني الإطار النظري وقد قسمناه إلى مبحثين، كان المبحث الأول مدخل مفاهيمي، أما المبحث الثاني فكان بعنوان الخطاب الديني المعاصر، وقد خصصنا الفصل الثالث للإطار التطبيقي للدراسة.

[1] – سورة الجمعة، الآية: 09.

[2] – سورة الذاريات، الآية: 55.

[3] – سورة الحجرات، الآية: 10.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- الإشكالية
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- الدراسات السابقة
- منهج الدراسة
- ضبط مفاهيم الدراسة

الإشكالية:

إذا كانت الخطبة من أهم وسائل الخطاب الديني المعاصر، وإذا كان الناس في حاجة مستمرة إلى تجديد الخطاب الديني برمته لأجل أن يواكب الواقع ويستوعب المستجدات والتطور المستمر للحياة اليومية وتعقدها، وحتى لا تتسع الهوة بينه وبين واقع الناس فيفقد تأثيره ومكانته، فمن هنا تبرز أهمية "فقه الواقع" في الخطاب الديني المعاصر عامة وفي منهج الخطابة خاصة، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية:

كيف عالج الخطاب الديني المعاصر وخاصة خطب الجمعة فقه الواقع؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

- ما مفهوم فقه الواقع؟
- ما هو مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأسسه وخصائصه؟
- ما علاقة الخطاب الديني المعاصر بفقه الواقع؟

أهمية هذه الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج موضوعا في غاية الأهمية إذ أن الواقع يشهد تغيرات ومستجدات في جميع مجالات الحياة، فنحن بحاجة ملحّة إلى خطاب ديني معاصر يهتم ويعي هذه التطورات التي طرأت على واقعنا المعاش ويكون مواكبا لها ويتماشى مع روح العصر.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

-البحث عن مفهوم فقه الواقع.

-التعرف على مفهوم الخطاب الديني المعاصر وعلاقة فقه الواقع به.

-تلبية حاجات هذا العصر الملحّة لمثل هاته الدراسة.

-إبراز دور الخطاب الديني المعاصر في إصلاحه للواقع المعاش.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية: وتتمثل في:

- الميل إلى دراسة الخطاب الديني المعاصر لارتباطه بالواقع المعاش،
- الرغبة في اكتساب خبرات في كيفية بناء خطبة الجمعة وطريقة تحليلها

الأسباب الموضوعية:

- دراسة فقه الواقع والحاجة إلى خطاب ديني معاصر.
- تكمن أهمية هذا الموضوع في الحاجة الضرورية لفقه الواقع المعاصر له لما يعالجه من مشاكل الواقع المعاش.
- الواقع المعيش في تغير مستمر وهذا التغيير يحتاج تجديد الخطاب الديني ليواكب الواقع المعاصر.

الدراسات السابقة:

1- دراسة إبراهيم صلاح هدهد بعنوان:" واقع الخطاب الديني المعاصر" أصدرتها المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، مركز تنفيذ الفكر المتطرف، القاهرة، 1440 هجري، تهدف هذه الدراسة إلى رصد أنواع تجديد الخطاب، وينطلق من التدقيق في تحديد المفاهيم، وقد جاء البحث في محورين، المحور الأول: واقع الخطاب الديني المعاصر، وقد جاء هذا المحور في ثلاث نقاط، الأولى: خطاب الانغلاق، وقراءة في بعض آثاره، والثانية: خطاب الانفلات، والانحراف، وأما الثالثة: خطاب الاتزان والوسطية، وهو خطاب الجمع بين العقل والنقل، أما المحور الثاني: مقاربة في الحّل، وهو يضم مفهوم الخطاب الديني، وضرورة التجديد، والمقاصد المقترحة في عصرنا للخطاب الديني، ووسائل التجديد.

2- دراسة عماد الدين عبادي بعنوان:" وسائل الخطاب الدعوي في ضوء التجديد" هي مذكرة لنيل شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، تخصص: دعوة وإعلام، حيث تهدف هذه

الدراسة إلى دراسة وسائل الخطاب الدعوي التقليدية والجديدة ومحاولة دمج الإيجابيات لكل منهما، -إعمال العقل والفكر في مشكلات وسائل الخطاب الدعوي ودراسة أسباب ضعفها، ومحاولة إيجاد حلول هذه السلبيات، وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين، الفصل الأول منها كان بعنوان: مفهوم الخطاب الدعوي خصائصه ومقاصده وضرورة تجديد وسائله، والذي يحتوي على ثلاث مباحث، أما الفصل الثاني فكان بعنوان: خصائص وسائل الخطاب الدعوي وضوابط تجديدها وواقع التعامل معها: وبه ثلاث مباحث.

3- دراسة زيد مليكة بعنوان:" مفهوم الخطاب الديني المعاصر وضوابطه" وهي مقال منشور في مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد04، العدد01، تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الخطاب الديني المعاصر وقضية تجديده وعلاقته بالواقع والفروقات الناجمة عنه والأهمية التي يحتلها في هذا.

4- دراسة هاجر غرايسة بعنوان:" معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي من خلال برنامج دربر2-دراسة تحليلية" تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم معالم وخصائص الخطاب الديني المعاصر عند الداعية محمد راتب النابلسي، وذلك من خلال تحليل مضمون وشكل هذا الخطاب، وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين الفصل الأول يحتوي على مبحثين الأول بعنوان: الخطاب الديني المعاصر، أسسه وسماته، أهميته وأهدافه والثاني بعنوان: واقع الخطاب الديني المعاصر والتحديات التي تواجهه والفصل الثاني الإطار التحليلي للدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بتتبع جزئيات الموضوع في الكتب والمراجع المتخصصة في الموضوع المطروح، وذلك لتدبر وتحليل معانيها ومعلوماتها، واستنباط الأفكار منها عبر المقارنة والفهم والتجميع.

ضبط مفاهيم الدراسة:

- **فقه الواقع:** "فقه مبني على دراسة الواقع المعيشي دراسة مستوعبة كل جوانب الموضوع، معتمدة على أصح وأدق البيانات والإحصاءات"[1].

- **الخطاب الديني المعاصر:** "هو الاجتهاد والفهم البشري للنصوص والكتاب والسنة في محاولاته تنزيلها على واقع الحياة في كل زمان ومكان"[2].

- **الخطبة:** "فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة".[3]

[1] - يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، 1410هـ/1990م، الدوحة، ص30.

[2] - نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر، دعوة لتقويم وإعادة النظر، ط1،مركز البحوث والدراسات، 1426هـ/2016م،قطر، ص 17.

[3] - عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، 1408هـ/1987م،القاهرة، بيروت، ص 13.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم فقه الواقع ومفهوم الخطبة

الفرع الأول: تعريف الفقه

أولا: التعريف اللغوي

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

الفرع الثاني: تعريف الواقع

أولا: التعريف اللغوي

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

ثالثا: مفهوم فقه الواقع

رابعا: التعريف الإجرائي لفقه الواقع

الفرع الثالث: تعريف الخطبة

أولا: التعريف اللغوي

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب الديني المعاصر

الفرع الأول: تعريف الخطاب الديني

أولا: تعريف الخطاب

1 – لغة

2 – اصطلاحا

ثانيا: تعريف الدين

1 – لغة

2 – اصطلاحا

الفرع الثاني: تعريف المعاصر

أولا: التعريف اللغوي

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

ثالثا: التعريف الإجرائي للخطاب الديني المعاصر

تمهيد:

تتكون الخطبة من ثلاثة أجزاء رئيسية ومهمة يجب أن تتوفر فيها، وتكون هذه الأجزاء متناسقة ومترابطة ومتكاملة فيما بينها لكي تكون ناجحة وذات تأثير على السامع.

أولا: المقدمة

وهي أول أجزائها ويجب على الخطيب الاهتمام بها لكي تكون مقدمة قوية، ويستطيع شد انتباه السامع، وهي "بداية ما يطرق سمع الجمهور، وأول ما يستهل به الخطيب خطبته، فإذا كانت تتسم ببراعة الاستهلال، وروعة الافتتاح، كانت رسول خير إلى قلب المستمع وسبيلاً إلى جذبه نحو الخطبة وإنصاته للخطيب، وتهيئة نفسه للاقتناع والاستمالة إذا انتقل إلى عرض موضوعه"[1].

ولكي تكون المقدمة ناجحة يجب أن تكون فيها النقاط التالية:

أ- أن تبدأ بالحمد والثناء والصلاة على الحبيب محمد رسول الله صلوات ربّي وسلامه عليه.

ب- أن تكون ممهدة ومتصلة بالموضوع.

ج- أن تكون واضحة وغير غامضة ولا لبس فيها.

د- غالبا ما تبدأ بآية من القرآن أو حديث نبوي أو قصة أو تجربة شخصية.

ثانيا: العرض

العرض أو صلب الموضوع هو المقصود الأعظم من الخطبة والجزء الأكبر منها، وتتم الإشارة عليه في المقدمة، ويتم معالجة موضوع واحد مدعما بالأدلة والاستشهادات، وتكون عناصره مرتبة ومتناسقة فيما بينها، ويتميز بمجموعة من العناصر وهي كالآتي:

[1] - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص165.

أ- الوحدة الموضوعية: "بحيث ترتكز الخطبة في امر واحد يدور الكلام حوله وتتجمع الأدلة لتأييده وتقويته"[1]

ب- ترتيب عناصر الموضوع ترتيبا محكما متناسقا: "بحيث تكون متسلسلة متتابعة، يسلم كل عنصر إلى الآخر، ويكون بمثابة التمهيد لما بعده، مع الارتباط بما قبله"[2].

ج- الأدلة والبراهين: من الضروري أن يدعم الخطيب موضوع خطبته بالأدلة والاستشهادات التي تخدم موضوعه، وتكون هذه الأدلة عقلية تخاطب العقل، وأدلة وجدانية تخاطب العاطفة.

د- وضوح الألفاظ والعبارات: يجب أن يكون الموضوع واضح في عباراته وكلماته بعيدة عن التعقيد والغموض.

ثالثا: الخاتمة

"هي عبارة عن حوصلة لما تم ذكر في الموضوع وتكون أما نتائج أو نصائح أو تنبيهات، وتتميز كذلك بأسلوب مغاير لما جاء في العرض وبعبارات قوية تهز مشاعر المصلين وترسم في أذهانهم وهي أخرها يأخذه المستمع ويرسخ في ذهنه وتختتم بالدعاء والاستغفار".

[1] - عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، 1408هـ/ 1987م، القاهرة، بيروت، ص50.

[2] - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص174.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم فقه الواقع ومفهوم الخطبة

الفرع الأول: تعريف الفقه

أولا: التعريف اللغوي

الفقه لغة هو عبارة عن الفهم، ومنه قوله تعالى: ﴿مَانَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾[1] أي لا نفهم، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[2]، أي لا تفهمون، وتقول العرب: فقهت كلامك، أي: فهمته[3].

"هو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه"[4].

الفاء والقاف والهاء أصلا واحدا يدل على إدراك الشيء والعلم به"[5].

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

"هو معرفة الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالاستدلال"[6].

"وهو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد"[7].

---

[1] – سورة هود: الآية 91.

[2] – سورة الإسراء: الآية 44.

[3] – علي بن محمد الآمدي، الأحكام في أصول الأحكام، ط2، ج1، المكتب الإسلامي، 1404 هـ، دمشق، بيروت، ص 06.

[4] – الشريف علي بن محمد الجرجاني، ط1، دار الكتب العلمية، 1983، بيروت، لبنان، ص 167.

[5] – نيل لأبي لحسين أحمد بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 823.

[6] – الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي، شرح غاية السول إلى علم الأصول، ط1، دار البصائر الإسلامية، 1421 هـ-2000م، ص 85.

[7] – أبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1419هـ-1998م، ص 690.

الفرع الثاني: تعريف الواقع

أولا: التعريف اللغوي

"(وَقَعَ) الواو والقاف والعين أصل واحد يرجع إليه فروعه، ويدل على سقوط شيء، يقال: وقع الشيء وقوعًا فهو واقع"[1].

وقع: "وقع على الشيء، ومنه يقع وقعًا ووقوعًا: سقط، ووقع الشيء من يدي كذلك، وأوقعه غيره ووقعتُ من كذا وعن كذا وقعًا[2].

والواقع عند المتكلمين هو اللوح المحفوظ، وعند الحكماء هو العقل الفعال[3].

يتبين مما سبق أن تعريف الواقع في اللغة هو الشيء الذي وقع أو سقط".

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

"هو ما تجري عليه حياة الناس في مجالاتها المختلفة من أنماط المعيشة، وما تستقر عليه من عادات وتقاليد وأعراف وما يستجد فيها من نوازل وأحداث"[4].

ثالثا: مفهوم فقه الواقع

"هو معرفة حكم الله سبحانه في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتعليق ذلك على الوقائع الحاضرة والمسائل المعاصرة"[5].

"هو فقه مبني على دراسة الواقع المعيش دراسة دقيقة مستوعبة لكل جوانب الموضوع معتمدة على أصح المعلومات وأدق البيانات والإحصاءات"[6].

---

[1] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج6، 1399هـ-1979م، ص 133-134.

[2] – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ج8، قم، إيران، 1405هـ، ص 402.

[3] – الشريف علي بن محمد الجرجاني، مرجع سابق، ص 249.

[4] – عبد المجيد النجار، فقه التدين فهما وتنزيلا، المكتبة المركزية، غزة، قطر، ص 59.

[5] – علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، فقه الواقع بين النظرية والتطبيق، شركة النور، ط3، 1420هـ، فلسطين، ص 24.

[6] – يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، 1410هـ-1990م، الدوحة، ص 30.

رابعا: التعريف الإجرائي لفقه الواقع

"هو دراسة ما يجري عليه واقع الناس المعيش دراسة متعمقة مواكبة لجميع مجالاته المختلفة مستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صل الله عليه وسلم)".

الفرع الثالث: تعريف الخطبة

أولا: التعريف اللغوي

"هي بضم الخام وهي ما يقال على المنبر، يقال: خطب على المنبر خُطبة بضم الخاء وخطابة وأما خِطبة -بكسر الخاء- فهي طلب نكاح المرأة"[1].

"خطب/خطب على/خطب ي يخطب/ خطابة وخطبة، فهو خطيب، والمفعول مخطوب.

خطب الناس/خطب على الناس/ خطب في الناس: ألقي عليهم خطبة" ظل يخطب على المنبر ساعة كاملة"[2]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

لقد عرفها الجرجاني بأنها "قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ"[3].

عرفها الإمام محمد أبو زهرة: "بأنها مجموع قوانين تعرف الدارس طرق التأثير بالكلام وحسن الإقناع بالخطاب، فهو يعني بدراسة طرق التأثير، ووسائل الإقناع وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة. وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها، وترتيبها، وهو بهذا ينير الطريق أما من عنده استعداد

[1] – عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية، ص16.

[2] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، ط1، عالم الكتب، 1429هـ/2008م، ص659.

[3] – علي بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م، بيروت لبنان، ص99.

الخطابة ليربي ملكاته، وينمي استعداداته ويعطي لما عنده من عيوب ويرشده إلى طريق إصلاح نفسه، ليسير في الدرب ويسلك السبل"[1].

المطلب الثاني: مفهوم الخطاب الديني المعاصر

الفرع الأول: تعريف الخطاب الديني

أولا: تعريف الخطاب

1 – لغة: "هو الكلام، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾[2]، والرسالة، وفصل الخطاب، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠﴾[3].

والخطاب والمخاطب مراجعة الكلام، وقد خاطبه الكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان[5].

وهو كلام موجه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات، مثل: ألقى الرئيس خطابا سياسيا مهما"[6].

2 – اصطلاحا: "يطلق في الاصطلاح ويراد به أحيانا الكلام، ويطلق على توجيه الخطاب ويعني أن تتوجه إلى إفادة المعنى إلى السامع"[7].

---

[1] – محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، دار الكتاب الحديث، 1980، الكويت، ص09.

[2] – سورة ص: الآية 23.

[3] – سورة ص: الآية 20.

[4] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ-2008م، القاهرة، ص 243.

[5] – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطبعة والنشر، ج2، ط1، بيروت، لبنان، ص 275.

[6] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، علام الكتب، ج1، ط1، 2008م، القاهرة، ص 660.

[7] – هيثم هلال، معجم مصطلح الأصول، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 1424هـ-2003م، ص 139.

كما عرفه الغربيون أنه: "ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا"[1].

وعرفه أيضا علماء اللسانيات أنه "كل نطق أو كتابة يحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب وتفترض نية التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف الممارسات التي تم فيها"[2].

ويعرف أيضا على أنه: "رسالة ذات هدف ودلالة وهو كلام منطوق أو مكتوب، يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والملابسات التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان"[3].

ثانيا: تعريف الدين

1 – لغة: "الدين في اللغة له عدة معاني منها الجزاء والحساب، ومنه قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [4]، وقيل معناه مالك يوم الجزاء، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾، أي ذلك الحساب الصحيح والعود المستوي، والدين هو الطاعة وقد دينته ودينه له أي أطعته"[5].

2 – اصطلاحا: "هو مجموعة العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التي شرعها الله سبحانه لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض"[6].

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، بيروت، لبنان، ص 37.

[2] – مرزوق العمري، إشكالية تأريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 1433هـ-2012م، ص 31.

[3] – بشير عبد الله المساري، لغة الخطاب الدعوي، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، ط1، 1432هـ-2011، الدوحة، قطر، ص 23.

[4] – سورة الفاتحة: الآية 04.

[5] – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 1508.

[6] – عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، 1993، الجزائر، ص 200.

ويعرف أيضا "بالتعاليم الإلهية السامية التي خوطب بها الإنسان على وجه التكاليف، وتتسم تلك التعاليم بالمثالية والكمال المطلق الدائم، وذلك بناء على الكمال الإلهي في العلم الشامل لأحوال الوجود"[1].

الفرع الثاني: تعريف المعاصر

أولا: التعريف اللغوي

"عاصر يعاصر، معاصرةً، فهو معاصر والمفعول معاصر، وعاصره عاش معه في عصر واحد، أي في زمن واحد، عاصر الخلفاء الراشدون النبي صلى الله عليه وسلم – عاصر أحداث حسية- شاعر معاصر: يعيش في عصرنا، الإنسان المعاصر: الجنس الموجود الآن بعد الفصائل المنقرضة منه[2]، وعاصرت فلانا معاصرةً، أي كنت أنا وهو في عصر واحد، أو أدركت عصره"[3].

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

"هو مفهوم نسبي لمسايرة العصر في جل تطوراته ومفاهيمه[4]، والمعاصرة هي معايشة الحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيه"[5].

"والعصر مرحلة زمنية تنسب إلى ملك أو دولة أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية أو علمية، فيقال: عصر هارون وعصر الدولة العباسية"[6].

قال طارق البشري في كتابه موضحا معنى المعاصرة: "عندما نشير إلى العصر مجردا من نسبة تخصصه، فغالبا ما نكون نعني (العصر الحديث)، وعندما نقول روح العصر إنما نقصد الإشارة إلى السمة الغالبة على أوضاع المرحلة التاريخية التي نحياها، كما أن ما نعايشه من

[1] – قطب سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، ط1، 2000، بيروت، لبنان، ص 211.

[2] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 1507.

[3] – محمد مرتضى الحيسي الزبيدي، مرجع سابق، ص 73.

[4] – سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1405هـ-1985م، ص 150.

[5] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص1508.

[6] – المرجع نفسه، ص 1507.

أوضاع الحاضر نصفه بالمعاصرة، وعندما يصف أحدنا الآخر بأنه ((عصري)) إنما يعني الإخبار بأن الموصوف متلائم مع أوضاع المرحلة التاريخية العالمية الحاضرة، ومتجانس مع ظروفها"[1].

وقال يوسف القرضاوي: "أن يعيش الإنسان ف عصره وزمانه، في أفكاره وقيمه وسلوكياته، في انتصاراته وهزائمه، في مهمة أحداثه، ومع أهله الأحياء المتحركين، يفكر كما يفكرون، ويعمل كما يعملون. لا يعيش في عصر – مضى- بما يحمل من تصورات وعقائد، ومن قيم ومفاهيم ومن أخلاق وتقاليد، ومن شعائر وشرائع، قد تكون صالحة للعصر وقد لا تكون"[2].

ثالثا: التعريف الإجرائي للخطاب الديني المعاصر

"هو خطاب يستند إلى مرجعية ذات أصول ثابتة، وهو على دراية بالمتغيرات والتحديات والأحداث الآنية التي تواجه الناس في واقعهم، ومعالجتها بأسلوب ومنهج علمي معاصر يتناسب مع حياتهم اليومية، دون المساس بأصول الدين الثابتة".

[1] – طارق البشري، ماهية المعاصرة، دار الشروق، ط1، 1418هـ-1996م، القاهرة بيروت، ص 49.

[2] – يوسف القرضاوي، الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، 1413هـ-1993م، الدوحة، ص 70.

المبحث الثاني: الخطاب الديني المعاصر مفهومه وأشكاله وأسسه وخصائصه وأهدافه

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأشكاله وأسسه

الفرع الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأشكاله

أولا: مفهوم الخطاب الديني المعاصر

ثانيا: أشكال الخطاب الديني المعاصر

الفرع الثاني: أسس الخطاب الديني المعاصر

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الديني المعاصر وأهدافه

الفرع الأول: خصائص الخطاب الديني المعاصر

الفرع الثاني: أهداف الخطاب الديني المعاصر

المبحث الثاني: الخطاب الديني المعاصر مفهومه وأشكاله وأسسه وخصائصه وأهدافه

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأشكاله وأسسه

الفرع الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأسسه

أولا: مفهوم الخطاب الديني المعاصر

"هو الاجتهاد والفهم البشري لنصوص الكتاب والسنة في محاولاته تنزيلها على واقع الحياة في كل زمان ومكان"[1].

ويعرفه يوسف القرضاوي بأنه: "البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم وتربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكرا أو سلوكا. أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو علمية"[2].

ثانيا: أشكال الخطاب الديني المعاصر

"للخطاب الديني المعاصر عدة أشكال يمكن استعمالها للوصول إلى إقناع المتلقي، منها:

1 – الخطاب الشفوي المباشر:

ويأخذ عدة أنواع حسب الظروف والمواعيد وطبيعة الموضوع منها (خطب الجمعة والأعياد ودروس والمناسبات الدينية والمحاضرات والندوات والملتقيات والأيام الدراسية والإعلامية)، وهذه الأنواع تكون مباشرة وجها لوجه دون وساطة يلتقي المخاطب مع المتلقي في الزمان والمكان والظرف المناسب.

[1] – نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مركز البحوث والدراسات، ط1، 1426هـ/2016، قطر، ص 17.

[2] – يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، ط1، 1424 هـ/2004، القاهرة، ص 15.

2 – الخطاب الكتابي:

"وهو خطاب غير مباشر بحيث يصل النص إلى المتلقي دون مواجهة صاحبه ويأخذ عدة أنواع منه: (الكتاب، المقال، البحث، الرسالة، أعمدة الصحف والمجلات، الكتاب الإلكتروني، منتديات الأنترنت)".

3 – الخطاب المسموع (مباشر وغير مباشر):

مكان عبر الأثير في المحطات الإذاعية، أشرطة سمعية، أقراص مضغوطة عبر مكبرات الصوت.

4 – الخطاب الرمزي (الإشاري):

ويكون عبر لغة الحواس بالإماء والإشارة والعلامة والصورة واللون والحركة الجسمية لكل عضو من أعضاء الجسم كلغة اليد والعين والرأس، وأغلب جمهوره من الصم والبكم، عن طريق التمثيل، المسرح، المونولوج، الأوبرا الصامتة.

5 – الخطاب السمعي البصري:

(التلفزيون، الفيديو، وكل وسائل الاتصال البصرية عن طريق النقل المباشر وغير المباشر) والقنوات الخاصة (اقرأ، الرسالة) الأفلام الدينية والمسلسلات والمسرحيات والأناشيد والمدائح والابتهالات والأوبيرات الناطقة.

6 – الخطاب المركب:

وهو الذي يتخذ أكثر من نوع من أنواع الخطاب في آن واحد كقراءة نص مكتوب وشرحه والتعليق عليه أو مقال، وفي نفس الوقت ضرب أمثلة من مقاطع مصورة موثقة كأفلام، مسلسلات، فهو يجمع الكتابي والسمعي والبصري والرمزي في آن واحد وكلها طرق للتوضيح"[1].

[1] – مجموعة مؤلفين، الخطاب الديني بين الغلو والاعتدال، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص –ص 84-85.

الفرع الثاني: أسس الخطاب الديني المعاصر

يرتكز الخطاب الديني إلى مجموعة من الركائز، منها:

1- تحديد المرجعية: يستند الخطاب الديني المعاصر إلى المرجعية الواضحة، وهي التي اتفق عليها المسلمون في كل زمان ومكان من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، عملا بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾[1]

وعلى هذا يجب أن تتحدد مرجعية الخطاب الإسلامي بالقرآن مصدرا للفكر والتصور والعقيدة والقيم والأسس التي تقوم عليها النظم المجتمعية، السنة النبوية الصحيحة.

1.1- الإجماع: "وهو إجماع آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن بعدهم الصحابة رضي الله عنهم، وهو حجة باتفاق لأنه قامت بالأدلة القطعية على حجيته والخلاف وقع في حجة إجماع من بعدهم وهو الإجماع الوحيد الذي لم يختلف فيه الأصوليون وهو يكشف عن دليل لم يصل إليه".

2.1- القياس: (وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم، عند المثبت)، هذه هي المصادر المتفق عليها عند جمهور العلماء وهي بمجموعها تشكل أساس الأول الذي يقوم عليه الخطاب الإسلامي.

3.1- اللغة العربية: وهي لغة الإسلام ووعاء أفكاره ومعارفه وهي جزء جوهري في إعجاز القرآن، والقرآن لا يكون قرآن إلا بها، ونحن متعبون بلفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ

[1] - سورة النساء: الآية 59.

﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾[1]، ولا يمكن الاجتهاد إلا بها، وهي شرط أساس من شروط الاجتهاد[2].

2- فقه الواقع: "الخطاب الديني لابد له أن ينطلق من دراسة الواقع، وفهم ظروفه ومعايشة العصر، ليس لأن المستقبل هو امتداد للواقع امتدادا خطيا، كما يتصور بعضهم، لكن.. لأن ما نأمل أن يكون عليه المستقبل هو إما إصلاحا لما هو قائم أو تطويرا أو تجديدا أو تبديلا كليا، ومثل هذا يتطلب فقه النصوص الشرعية، فقه الكون والحياة والتزام الفقه الذي يجمه بين القدرة على التواصل بين السنن القرآنية والسنن الكونية، قراءة الواقع من منظور فقه الأولويات ومراتب المقاصد الاعتماد في دراسة الواقع على المناهج والأساليب العلمية وتلتزم الدقة في قراءة المصطلحات[3]، وقراءة الواقع قراءة شاملة لا تجزيئية، جماعية لا فردية"[4].

3- ثقافة الحوار: فالحوار نزوع طبيعي غرسه الخالق عز وجل في الإنسان[5]، قال تعالى: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝٤﴾[6].

4- الوعي بالتغيير: "المتابعة المستمرة لما يحدث بهموم الأمة العامة وما يلحقها من أضرار أو صور تقدم وتطور وإن منتج الخطاب لا ينتجه لمجرد المتعة الشخصية، وإنما ينتجه كي يتلقاه المتلقون لهم اهتماماتهم ولهم ظروفهم ولهم تطلعاتهم وكل هذا مما يلحقه التغير بالضرورة، مما يحتم المتابعة المستمرة لما يجد هنا وهناك"[7].

---

[1] - سورة الزخرف: الآية 03.

[2] - محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، عالم المنهج المطلوب في تجديد الخطاب الديني الإسلامي، المجلة السياسية والدولية، كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم اللغة العربية، ص 604.

[3] - نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مرجع سابق، ص 55.

[4] - المرجع نفسه، ص 56.

[5] - المرجع نفسه، ص 75.

[6] - سورة الكهف: الآية 04.

[7] - نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مرجع سابق، ص 63 بتصرف.

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الديني وأهدافه

الفرع الأول: خصائص الخطاب الديني المعاصر

1 – الربانية: وتنسب هذه الخاصية إلى الرب عز وجل[1]، بحيث يكون الأخذ من الله عز وجل والقرآن الكريم والأخذ عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم[2].

2– الثبات: لقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[3]، أي أن الثبات قيمة ذاتية لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وأشكال الأوضاع العلمية[4].

3– الشمولية: يتسم الخطاب الديني المعاصر بنفس درجة الشمولية التي يتسم بها الإسلام كدين، وهذا الشمول يتجلى في العقيدة والعبادة والأخلاق والتنظيم[5].

4– العالمية: بمعنى جعلها صالحة لكل زمان ومكان ومهيأة للبقاء والاستمرار ولذلك فهو منهج متكامل للناس جميعا دون استثناء... والناس جميعا هدف لهذا الخطاب، ويجب أن تصلهم الدعوة على الوجه الصحيح[6]، قَالَ تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾[7].

---

[1] – يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، مرجع سابق، www.al-mostafa.com ص 41.

[2] – نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مرجع سابق، ص 513 بتصرف.

[3] – سورة الروم: الآية 30.

[4] – سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، مطابع الشروق، القاهرة – بيروت، ص 75 (بتصرف).

[5] – نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مرجع سابق، ص – ص 515-516. (بتصرف).

[6] – المرجع نفسه، ص 517.

[7] – سورة النساء، الآية: 165.

5- الواقعية: وهي لا تعني الخضوع للواقع وصياغة شؤون الحياة وفق هذا الواقع وتأثيراته والخضوع له، واعتباره المؤثر الوحيد في التصورات والأفكار، لكنها تعني الاهتمام بهذا الواقع بحيث يعمل على تأكيد الجيد والصالح مما في الواقع وتغيير السيء والفاسد منه وفق منهج قويم هو المنهج الشرعي ورد كل ما في الواقع إلى هذا المنهج الشرعي[1]، وفي الوقت ذاته واقعية مثالية، أو مثالية واقعية لأنها تهدف إلى رفع مستوى وأكمل نموذج[2].

6- الوضوح: "وهو احدى خصائص الخطاب الديني المعاصر سواء فيما تعلق بالأصول والقواعد والمصادر والمنابع والمناهج والوسائل، كما أن أصوله ودعائمه الكبرى واضحة بينة وأول ما يبدو هذا الوضوح في الأصول الاعتقادية في الإسلام من الإيمان بالله ورسالاته وبالدار الآخرة، كما نرى مظاهر الوضوح في الإسلام أن أركانه العملية وشعائره التعبدية واضحة للخاص والعام ويكاد كل المسلمين حتى صبيانهم يحفظون الحديث النبوي المشهور المتفق عليه ((بُني الإسلامُ على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت))".

والخطاب الديني المعاصر واضح الأهداف والغايات وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور[3]، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾[4].

7- الحرية: "يتسم الخطاب الديني بضمان الحرية لجميع الأفراد على السواء كالقائمين بالاتصال أو كأفراد مستقبلين للرسالة الإعلامية على أساس أنها حق وواجب لكل إنسان، وتأتي الحرية في الخطاب الديني تتويجا لمبدأين أخذ بهما الإسلام وهما المسؤولية والواجب"، فالإنسان مسؤول عن أعماله أمام الله مباشرة ويفوق الواجب كل إرادة أخرى للفرد وهو الذي

---

[1] - سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي – سماته وأهدافه، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، أيام 5-7 ذي الحجة 1428هـ/15/17 ديسمبر 2007، ص 24.

[2] - سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، مرجع سابق، ص 169.

[3] - يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة، 23 صفر 1397 هـ/11 فبراير 1977 م، القاهرة، ص 213-217-226 (بتصرف).

[4] - سورة إبراهيم، الآية 01.

يحدد معنى الحرية ومداها في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[1]، وبالتالي لا يكون هناك فرض أو رقابة بأي شكل في عمل القائمين بالاتصال سوى المسؤولية الذاتية أمام أنفسهم وأمام الله مباشرة وسوى الشعور بالواجب وتساعد هذه الصفة الخطاب الديني على حث القائمين بالاتصال العطاء بلا حدود[2].

الفرع الثاني: أهداف الخطاب الديني المعاصر

1 – الدعوة إلى الله: "إن الدعوة من أهم أهداف الخطاب الديني، فهي الوسيلة التنفيذية للعقيدة التي تحملها الأمة، لأن هذه العقيدة التي جاء بها الإسلام ليست محصورة بزمن أو بأرض أو جنس، بل هي للناس كافة، وحتى يتحقق هذا العموم كانت الدعوة هي الوسيلة لنشر هذه العقيدة، وهذا المبدأ الذي نادى به الأنبياء السابقون وختمت بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم"[3].

2 – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من تمام واجبات الفرد والدولة المسلمة والخطاب الديني في حقيقته أمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[4].

وقد خص الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام بهذه الصفة، إذ جعلها أمة آمرة بالمعروف ناهية عن المنكر وجعل ذلك من تمام الإيمان[5]، فقال تعالى: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾﴾[6].

---

[1] – سورة البقرة، الآية 29.

[2] – نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مرجع سابق، ص 509 – 510 (بتصرف).

[3] – سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي – سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص24.

[4] – المرجع نفسه، ص25.

[5] – المرجع نفسه، ص 26.

[6] – سورة آل عمران، الآية 11.

3 – نشر الأخلاق والفضائل: يتصف الخطاب الديني بأنه أخلاقي؛ لأنه يدعو إلى التربية الصالحة في محيط تتوفر له دعائم الخلق الحسن الذي يقوم على قواعد ثابتة من الدين والفضائل التي تعارفت عليها العقول السليمة[1].

4 – الشهود الحضاري: الخطاب الديني يؤسس لمكانة لائقة بالحضارة الإسلامية التي بقيت مستعصية على الفناء أو الانهيار من خلال قدرة الحضارة الإسلامية على المحافظة على مقومات النهوض والاستمرار، ولعل كثير ممن يشدهم الواقع الذي يعيشه المسلمون يرون في ذلك شحطات حيال، أولا واقعية في التصور، لكن التاريخ علمنا أن هذه الحضارة قادرة على العودة إلى الصف الأول مع غيرها من الحضارات إن لم تكن في مقدمتهم وقادرة على الإسهام مع غيرها في صنع حضارة إنسانية تحقق للإنسان مبتغاه من الحياة الكريمة[2].

5 – تحرير المفاهيم الإسلامية: لابد للخطاب الديني من التعامل مع الأسس التي قامت كثير من المفاهيم والأفكار والدعوات السائدة بين المسلمين سواء كانوا في بلادهم أم كانوا في المهجر إذ أن معظم هذه المفاهيم والأفكار التي تزعم أنها تنطلق من تصور إسلامي، ويتم بناء أحكام عليها بحاجة إلى تحرير ودراسة وعرض وتحليل وتوظيف نتائجها في خطاب ديني متوازن يحرر المفاهيم من التشويه والانحراف أو الاستغلال[3].

6 – التواصل مع الآخر: "يهدف الخطاب الديني إلى التواصل مع الآخر، فالآخر يشكل حضورا دائما في حياة البشر، فمنذ بداية البشرية واختلاف الناس في أديانهم ومذاهبهم وأفكارهم وأجناسهم وألوانهم، تساءل بعضهم عن البعض، فاختلاف التنوع طبيعة بشرية خلقها الله وهي أمر حتمي لا يمكن تجاوزه أو تجاهله"[4].

7 – تأصيل المفاهيم الحديثة: "تشيع من فترة وأخرى مفاهيم جديدة أو مفاهيم قديمة لكن يتم طرحها بصورة حديثة، قد يتفق مع مضمونها القديم وقد تختلف عنه، وقد يراد لها أن تعطي دلالات جديدة يهدف مطلقوها إلى تحقيق أغراض خاصة، ولعل من أبرز

[1] – سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي – سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص 27.

[2] – سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي – سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص 30.

[3] – المرجع نفسه، ص 35-39 (بتصرف).

[4] – المرجع نفسه، ص 39.

المفاهيم التي يتم تداولها، التسامح، الحرية، والمساواة والمواطنة والعولمة، وغيرها من المصطلحات التي يكثر تداولها وتحتاج إلى دراسة وتمحيص وتنفيذ أو تأصيل وتأسيس، وهذا ما يقوم به الخطاب الديني"[1].

[1] – سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي – سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي

تمهيد:

المبحث الأول: خطبة شهر شعبان شهر يغفل عنه الكثير من الناس

المطلب الأول: نص الخطبة

المطلب الثاني: تحليل الخطبة

المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع

المبحث الثاني: خطبة حول الميراث

المطلب الأول: نص الخطبة

المطلب الثاني: تحليل الخطبة

المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع

المبحث الثالث: خطبة غلاء الأسعار

المطلب الأول: نص الخطبة

المطلب الثاني: تحليل الخطبة

المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع

تمهيد:

بعدما تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى الجانب النظري من هذا البحث، فإن هذا الفصل سنتعرض للجانب التطبيقي حول ثلاث خطب مختارة من أماكن مختلفة في زمن واحد، وهذه الخطب أكثر ارتباطا بمعالجة قضايا الواقع، وتشتمل أيضا هذه الخطب على أكثر عناصر الخطبة الناجحة.

المبحث الأول: خطبة شهر شعبان شهر يغفل عنه الكثير من الناس

المطلب الأول: نص الخطبة

الخطبة الأولى:

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات ربي عليه وسلامه عليه[1]:

أما بعد، فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد معشر المؤمنين والمؤمنات، روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داوود في سننه في إسناد صحيح عن أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: **"يا رسول الله إني أراك تصوم في شهر شعبان ما لا تصومه في غيره من الشهور، فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه معللا: قال: ذاك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم"** فبحلول شهر شعبان تنهض الهمم لبلوغ القمم وتتقاعس أخرى، وتتكاسل وترضى بالحفر والدون، بحلول شهر شعبان تهب نسمات رمضان، فيشمر المشمرون، ويتنافس المتنافسون ويتسابق المتسابقون لجنة عرضها السموات والأرض بأنواع التجارات مع رب البريات، من صيام وقيام وقراءة للقرآن، والتصدق والإحسان على الفقراء والأيتام وغير ذلك.

من وجوه البر والإحسان وإن من أعظم الأدواء وأشنعها داء الغفلة والكسل أن يأتي على الإنسان مواسم الخيرات التجارات الرابحة، الحسنة فيها بمئات وآلاف من الحسنات، يعيش المرء في شهر واحد ما كان سيعيشه في مئات السنين وأكثر من ذلك، ولكن الموفق من وفقه الله، والمخذول

[1] – خطبة الجمعة يوم 04 مارس 2022، للإمام الدكتور سليمان بن صفية، مسجد بن حداد بحي القبة، الجزائر العاصمة، تم إرسال الخطبة عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)، يوم الخميس 12 ماي 2022، على الساعة: 11:31.

من خذله الله، كما قال تعالى عن الغافلين والمنافقين: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦﴾

وروى الإمام الطبراني في معجمه من حديث أنس ابن مالك: **"أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لله نفحات من رحمته افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده"**، مضى رجب فما أحسنت فيه، وهذا شهر شعبان المبارك فمن ضيع الأوقات جهلا بحرمتها أفق وأحذر جوارك، فأحببت أن تكون هذه الكلمات وهذه الخطبة في تنبيه الغفلة في شهر شعبان.

وغيرها من الشهور والأزمان لعله أن يستيقظ الكسلان وينتبه الغفلان فأقول وبالله استعين، اعلم أيها المستمع الأمين أن العمل في أيام الغفلة تضاعف فيه الأجور، وتملأ فيه الصحائف، فإن في أيام الغفلة ليس كغيرها من الأيام فيا سعد، ويا نجاة وفرحة من وقف يوم القيامة بين يدي ربه، واستلم صحيفته بيمينه، ثم نظر إليها فإذا بعمله في شهر شعبان وفي غيرها من مواسم الطاعات قد ضعفت فيها الأعمال وضعفت فيها الأجور، فيا سعد قلبه، وينجو يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ولذلكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يرغِّب أمته في العمل في أيام الغفلة، وفي أيام السهو والإعراض عن طاعة الله جل جلاله، فعن ثعلبة الخشيني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"من ورائكم أيام الصبر للعامل فيهن بأجر خمسين، إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيها كالقبض على الجمر، للعامل فيهن أي في هذه الأيام أيام الفتن وأيام الغفلة والإعراض عن الله عز وجل للعامل فيهن أجر خمسين، قال الصحابة يتعجبون: "خمسين منا، أي نحن الصحابة أم خمسين منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأسمع أيها الغافل حتى تنتبه "بل خمسين منكم" أي من يعمل في أيام الغفلة يكون له من الأجر كأجر خمسين صحابي،** قال النبي صلى الله عليه وسلم: لو علمت يا عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهبا لما بلغ في الأجر مد أحدهم"** أي من الصحابة ولا نصفهم، أي ولا مد أي حفنة من شعير، ثم علل النبي صلى الله عليه وسلم السبب قال: **"لأنكم تجدون على الخير أعوانا ولا**

يجدون"، في شهر رمضان تتحرك الهمم لأن العبد إذا دخل المسجد وجد المصلين ووجد التالين لكلام رب العالمين ووجد الصائمين والمتصدقين، أما في باقي أيام الغفلة فإنه يجد غربة فيكافئه الله عز وجل على طاعته، وعلى نشاطه وعبادته، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث معقل ابن يسار قال في الهرج، أي في أيام الفتن وأعراض الناس في أسواقهم وفي تجارتهم وفي لهوهم وفي لعبهم وفي مجونهم وفي معاصيهم وأنت طائع لربك صائمٌ متصدقٌ قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"العبادة في الهرج كهجرة إلى أي لها من الأجر كمن هاجر من مكة إلى المدينة"** وهؤلاء المهاجرون بل بقول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء عند الإمام البيهقي بإسناد فيه ضعف يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الضحى، قال: **"من صلى ركعتين من الضحى لم يكتب من الغافلين"**، أي من صل في أول النهار بعد شروق الشمس حينما ينصرف الناس إلى وظائفهم وأسواقهم وإلى تجارتهم، فيجد الإنسان وقت ليصلي ركعتين لربه لكتب الله عز وجل أجره في عليين ومحاه من ديوان الغافلين فإذا علمت هذا يا عبد الله لك أن تتساءل هل أنا من الغافلين لأنه ما من داء إلا وله مظاهر إذا ظهرت على الإنسان لا بد أن يبادر لعلاجها قبل أن يتفاقم المرض والداء، لأن أهل الغفلة سوف يستيقظون لا محالة، ولكن متى يستيقظون هؤلاء دائما يستيقظون عند لحظات الموت وخروج الروح، قال جل جلاله: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾

قد علمت اليوم أنك كنت غافلا، وكنت نائما وكنت ساهيا فأحذر يا عبد الله أن تكون من الغافلين، من أعظم المظاهر التكاسل عن الطاعات، اسأل نفسك وأنظر إلى حالك إذا أذن المؤذن للصلاة كيف هو نشاطك وهمتك من أجل إيقاع الصلاة في أول وقتها وعدم التهاون عليها ثم قارن بين حالك وحال خروجك لوظيفتك.

بعض الناس يجد وقتا للنوم عن صلاة الفجر، ولكنه لا يجد الوقت للنوم من أجل وظيفة أو تجارة، فهذا من الغافلين لا محالة ولذلكم معاشر المؤمنين والمؤمنات وصف الله عز وجل حال المنافقين والغافلين عند أمهات العبادة، فقال صلوات لا يأتون إلا وهم كسالى، وقال في الصدقات لا ينفقون إلا وهم كارهون، وقال في الجهاد كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم في سبيل الله.

فأنظر إلى حالك وتوقف مع نفسك حال العبادات والطاعات من العلامات أيضا معاشر المؤمنين استصغار الذنوب والمعاصي، نعم لكننا نخطئ ونذنب، ولكن شتانا من يذنب ويحاسب نفسه ويعاقبها ويعاتبها وبين من يُغْلُ في أودية المعاصي من الربا والرشوة والزنا ولا يبالي بما عصى الله عز وجل، وهذا حال الكثير من الناس الغافلين واقع في الربا صباح مساء، وواقع في الزنا في كل أوقاته، وواقع في أنواع الموبقات من الكبائر والمهلكات، وواقع في الغيبة وفي النميمة وفي الإساءة إلى جاره، وفي قطيعة رحمه وفي الإساءة إلى والديه ولا يبالي، فهذا لا شك من الغافلين ولهذا روى الإمام البخاري في الحديث عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "إن المؤمن أي الكيس الفطن يرى ذنوبه كأنه جالس عند جبل، فيخاف أن يقع عليه، وأما المنافق وأما الفاجر فإنه يرى ذنوبه كأنها ذبابة وقعت على أنفه، ثم قال: بيده هكذا لا تعني له شيء"، وتزداد الغفلة حينما يجاهر الإنسان بمعاصيه قد نذنب ويسترنا الله عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين: **"كل أمتي معافى إلا المجاهرين"**، وأنظروا الآن إلى وسائل الإعلام من قنوات ووسائل التواصل وغيرها وكيف الناس صاروا يجاهرون بمعاصيهم ولا يبالون لا برب الناس ولا بالخوف من الناس، فهؤلاء لا شك من الغافلين، من أعظم المظاهر أيضا تضييع الأوقات فإن الأوقات إما عَمَارٌ أو دَمَارٌ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"نعمتان مغبون فيها الكثير من الناس، الصحة والفراغ"**، كما جاء عند الإمام البخاري، ولهذا نبهنا النبي صلى الله عليه وسلم لاستغلال الأوقات في الطاعات.

كما جاء عند الإمام الحاكم "اغتنم خمس قبل خمس فَذَكِّره بشبابك قبل هرمك وذكر منهما فراغك قبل شغلك" وكل ذلك من مظاهر الغفلات، ثم لك يا عبد الله أن تتساءل إن من داء ومرض إلا وله أسباب فلماذا انتشرت الغفلة في أوساط المسلمين في كبرهم وصغرهم في ذكرهم وأنثاهم، يأتي رمضان ويبقى الناس على معاصيهم، يأتي شعبان فيبقى الناس على طغيانهم، تأتي المصائب ويأتي الموت، وينتشر ولكن الناس **لا ينتبهوا** قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ

قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾.

من أعظم أسباب هذه الغفلة أنه طول الأمل، يفتخر بصحته وبماله وشبابه وبمنصبه وبعشيرته وبدنياه وينسى أن الموت يترصده، هذه من علامات الساعة التي صرنا نشاهدها في كل يوم هو موت الغفلة، يموت الإنسان في ريعان شبابه وفي مقتبل عمره، وفي كامل صحته بغير علّة نعلمها ولذلك طول الأمل مفسد للعمل وموجب لقسوة القلوب ولذلك على العبد أن يحذر منه وأن لا يكون من الغافلين الذين طالت عليهم آمالهم ولم يفاجئوا إلا الموت قد طرق بابهم، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه أنه الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين المعتدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإذا أردت يا عبد الله أن تقضي على طول الأمل فاستعد استعداد الفطناء الأكياس للموت أن يفاجئه ولهذا سئل النبي صلى الله عليه وسلم، قيل يا رسول الله من أكيس الناس، فقال: صلوات ربي وسلامه عليه، **قال: أكيس الناس وأحزم الناس أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له ثم قال: أولئك الأكياس، أي الفطناء ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة،** فو الله لو علم الإنسان أنه ربما أصبح لم يمسِ وإذا أمسى لن يصبح لم يكن يوما من الغافلين، كم كان من الناس أملوا أن يعيشوا وأن يعمروا وأن يعملوا أو أن ينتجوا وأن يصلوا وأن يتصدقوا، ولكن حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم، كم من سكان القبور ينادون الآن ربي ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت، ولكن يجيبهم ربي كلا إنها كلمة هو قائلها، ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون"، ولهذا قال أحد السلف رحمة الله عليه: "من أكرم بذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء، أما الأمر الأول يكرم بتعجيل التوبة، أما الأمر الثاني قناعة القلب، وأما الأمر الثالث بالنشاط في العبادة"، ولهذا يقول إبراهيم التيمي: "قال مثلث يومي أي تخيلت أني قد سحبت إلى نار جهنم وأني آكل من زقومها وأشرب من صديدها وحميمها وأعالج أغلالها وسلاسلها، فقلت: يا إبراهيم ما الذي تتمناه الآن، فقلت: أنت اليوم في الدنيا حيٌّ ترزق وأنت في زمن الأمنية، فأعمل". وهذا ربيع ابن خثيم

الإمام الزاهد سيد التابعين كان إذا وجد في نفسه نوع من غفلة أو انسحاب إلى الدنيا الدنيئة كان قد حفر في بيته حفرة بهيئة القبر، فإذا استوحش المكان نادى ربي ارجعون، فيسمعون أهل الدار فيخرجونه، ففي يوم من الأيام غاب أهل الدار فدخل في حفرته وصار يصيح يومه ربي ارجعون، فلما انتبهوا له أخرجوه فإذا هو كالفرخ المبلول، ثم قال: والله، أنك اليوم تنادي ربي ارجعون فيستجاب لك فأعمل قبل أن تنادي ربي ارجعون فلن يخرجك أحد، هذا علاج الغفلة من علاج الغفلات، أو من أسبابها ترك الصلوات ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجمعة وعن صلاة الجماعات كما جاء عند الإمام أحمد وعن أصحاب السنن الأربعة، يقول: **"من ترك ثلاث جمعات تهاونا بها طبع الله على قلبه"** وجاء عند الإمام مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم **قال: "لا ينتهيّنَ أقوام عن ودعهم الجمعات والجماعات، أي تركهم الجمعة وصلاة الجماعة في المساجد ما استطاع أقوام عند ودعهم وتركهم الصلوات أو لا يختمن الله على قلوبهم ولا يكونن من الغافلين".**

ولذلك من أراد أن يحيي قلبه وأن لا يكون من الغافلين فعليه أن يواظب على الصلوات ما استطاع وأن يكون من الذاكرين المستغفرين لرب العالمين، ولهذا قال النبي الأمين صلى الله عليه وسلم كما عند ابن خزيمة في صحيحه والإمام في الإستبرق قال عن الصلوات: **"قال لا يحافظ عليهن (أي هذه الصلوات الخمس المكتوبات حين ينادي عليهن لا يحافظ عليهن إلا رجل قد طرد الله عز وجل الغفلة من قلبه"**، قال لا يحافظ عليهن حين ينادي عليهن رجل إلا لم يكتب من الغافلين، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على الذكر، قال مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت، كما جاء عن الإمام البخاري ومسلم من الأسباب والعلاجات أيضا أن المرء لا بد أن يختار صاحبا له يطرد عنه الغفلة، فإن بعض الأصحاب يزينون الباطل ويجعلون الدنيا ضحا ولعبا ولهوا وأكلا وعبثا، فيصير المرء مع صاحبه كبهيمة الأنعام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الأنام كما عند الداوود وأبو ماجه وغيرهم **"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"**، ولهذا يقول القائل: أن في صحبة الأبرار وفي صحبة العلماء الأطهار يقظة للقلب واستعدادا

دائما، لهذا كان الناس يتواصون بصحبة الصالحين لأنها توقظ الإنسان من غفلته فمزال ينبهك عن أخطائك، بل إذا رأيته تذكرت ربك ونشطت في عبادتك كما قال القائل: "يحسب عالما بالمسالك يقيه في طريقه من المهالك"، يذكره بالله إذا رآه ويوصل العبد إلى مولاه من أسباب وعلاجات الغفلة، واختم بها أن المرء يعيش في حياته بلا هدف، وليس له هدف يسعى إليه، لا في أمور الدنيا ولا في أمور الآخرة. فيكون كبهيمة الأنعام يأكلون ويتمتعون كما تأكل الأنعام والنار مثواهم، ولهذا كان عبد بن مسعود رضي الله عنه يقول: "إني لا أمقت (أبغض) الرجل ألا يكون في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة، نسأل الله رب العرش العظيم ألا يجعلنا من الغافلين وألا يجعلنا من الكسالى.

اللهم نسألك أن تهبنا قلوب الفطنين، اللهم نسألك الأكياس الفطناء، اللهم إنا نسألك أن تجعلنا من المصلين التالين القائمين المتصدقين المتقربين إليك يا أرحم الراحمين، اللهم بارك لنا في شهر رمضان بالطاعات والغفران، إنك ولي ذلك والقادر عليه وسبحانك اللهم وبحمدك والقادر عليه، وسبحانك الله اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك".

المطلب الثاني: تحليل الخطبة

المقدمة:

الاستفتاح: افتتح الإمام خطبته بالحمد والثناء والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم خير الأنام." وذلك اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان لا يدع هذا في افتتاح خطبة"[1].

استهل الخطيب خطبته بالحديث الشريف الآتي: روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داوود في سنته في إسناد صحيح عن أسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله لم أراك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال:" ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم".

وهي متصلة بالموضوع وممهدة له وواضحة ولا لبس فيها.

مقدمة ناجحة وجذابة وتميزت ببراعة الاستهلال.

العرض:

الوحدة الموضوعية: التزم الخطيب في إلقاء خطبته بالوحدة الموضوعية ولم يخرج عن الموضوع، يقول عبد الجليل شلبي:" ترتكز الخطبة في أمر واحد يدور الكلام كله حوله وتتجمع الأدلة لتأييده وتقويته"[2].

الترتيب والتسلسل والترابط المنطقي للأفكار: رتب الإمام عناصر خطبته ترتيبا محكما ومتناسقا بحيث كل فكرة ممهدة للفكرة للتي بعدها، " تكون متتابعة، يسلم كل عنصر إلى الآخر، ويكون بمثابة التمهيد له مع الارتباط بما قبله"[3].

الوضوح التام في الغايات والمقاصد

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر ص166.

[2] – عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، 1408هـ/1987م، القاهرة، بيروت، ص50.

[3] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص174.

الأدلة والبراهين:

أ- من القرآن:

﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ٤٦﴾

﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢﴾

﴿۞أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ١٦﴾

﴿أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٢٦﴾

ب- من السنة:

- روى الإمام أحمد في مسنده وأبو داوود في سننه في إسناد صحيح عن أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: " يا رسول الله إني أراك تصوم في شهر شعبان ما لا تصومه في غيره من الشهور، فقال النبي صلوات ربي وسلامه عليه معللا: قال: ذاك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان، ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم" .

- روى الإمام الطبراني في معجمه من حديث أنس ابن مالك: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لله نفحات من رحمته افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده".

- عن ثعلبة الخشيني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ورائكم أيام الصبر للعامل فيهن بأجر خمسين، إن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيها كالقبض على الجمر.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى ركعتين من الضحى لم يكتب من الغافلين".

- قال النبي صلى الله عليه وسلم كما روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث معقل ابن يسار قال في الهرج، أي في أيام الفتن وأعراض الناس في أسواقهم وفي تجارتهم وفي لهوهم وفي لعبهم وفي مجونهم وفي معاصيهم وأنت طائع لربك صائمٌ متصدقٌ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "العبادة في الهرج كهجرة إلى أي لها من الأجر كمن هاجر من مكة إلى المدينة".

روى الإمام البخاري في الحديث عن عبد الله بن مسعود أنه قال: "إن المؤمن أي الكيس الفطن يرى ذنوبه كأنه جالس عند جبل، فيخاف أن يقع عليه، وأما المنافق وأما الفاجر فإنه يرى ذنوبه كأنها ذبابة وقعت على أنفه، ثم قال: بيده هكذا لا تعني له شيء"،

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين: "كل أمتي معافى إلا المجاهرين"

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيها الكثير من الناس، الصحة والفراغ"

سئل النبي صلى الله عليه وسلم، قيل يا رسول الله من أكيس الناس، فقال: صلوات ربي وسلامه عليه، قال: أكيس الناس وأحزم الناس أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له ثم قال: أولئك الأكياس، أي الفطناء ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجمعة وعن صلاة الجماعات كما جاء عند الإمام أحمد وعن أصحاب السنن الأربعة، يقول: "من ترك ثلاث جمعات تهاونا بها طبع الله على قلبه"

وجاء عند الإمام مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا ينتهيّنَ أقوام عن ودعهم الجمعات والجماعات، أي تركهم الجمعة وصلاة الجماعة في المساجد ما استطاع أقوام عند ودعهم وتركهم الصلوات أو لا يختمن الله على قلوبهم ولا يكونن من الغافلين".

سئل النبي صلى الله عليه وسلم، قيل يا رسول الله من أكيس الناس، فقال: صلوات ربي وسلامه عليه، قال: أكيس الناس وأحزم الناس أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له ثم قال: أولئك الأكياس، أي الفطناء ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة.

سئل النبي صلى الله عليه وسلم، قيل يا رسول الله من أكيس الناس، فقال: صلوات ربي وسلامه عليه، قال: أكيس الناس وأحزم الناس أكثرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له ثم قال: أولئك الأكياس، أي الفطناء ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة

قال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجمعة وعن صلاة الجماعات كما جاء عند الإمام أحمد وعن أصحاب السنن الأربعة، يقول: "من ترك ثلاث جمعات تهاونا بها طبع الله على قلبه" وجاء عند الإمام مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا ينتهيّنَ أقوام عن ودعهم الجمعات والجماعات، أي تركهم الجمعة وصلاة الجماعة في المساجد ما استطاع أقوام عند ودعهم وتركهم الصلوات أو لا يختمن الله على قلوبهم ولا يكونن من الغافلين".

اللغة: استخدم العربية الفصحى حيث وظف كلمات وألفاظ سهلة وواضحة وغير غامضة وصعبة، يقول إسماعيل علي:" أن يكون الموضوع واضحاً في ألفاظه، مجانبا للتعقيد في عبارته بعيداً عن الغموض في كلماته، فإن حشا موضوعه بما لا يفهمه السامع ضاع مجهود سدى"[1]

الخاتمة:

اختتم الإمام خطبته بالتذكير بالصلاة والمواظبة عليها والذكر والاستغفار لربّ العالمين كما ذكر ونصح بضرورة الصحبة الصالحة فهي توقظ الإنسان من غفلته وتقربه من خالقه عز وجل وكان آخر كلامه الدعاء لله سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع

ترى أن الخطبة جاءت مناسبة للزمن الذي ألقيت فيه حيث تحدثت عن فضل شهر شعبان، وهذا فيه تذكير للمصلين بعبادة الصيام في هذا الشهر وهذا يندرج تحت إسقاط موضوع الخطبة على واقع المصلين.

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص176.

المبحث الثاني: خطبة حول الميراث

المطلب الأول: نص الخطبة

الخطبة الأولى:

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم[1]:

يعاني مجتمعنا مشاكل عدة، منها أكل الميراث، فكم من امرأة حرمت نصيبها، ويتيم هضم حقه، وضعيف لم يجد له ناصرا، وهذا من الظلم الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: **"يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا"** وتوعد أصحابه فقال: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ وقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾، أيها الأحباب: الميراث وصية الله سبحانه، والعجيب أن الله تعالى لم يبين في القرآن عدد ركعات الصلوات، وأوكل ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم في سنته، أما الميراث فبين سبحانه الورثة وأنصبتهم وأحوالهم، حسما لما يقع بينهم من خصومة وخلاف عند قسمة التركة، ولقد ختمت آيات الميراث الثلاثة بصفة العلم لله عز وجل ففي الأولى: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾﴾ وفي الثانية: ﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ وفي الأخيرة ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾؛ تنبيها للمؤمنين أن هذه القسمة قد صدرت من عالم لا يجهل، حكيم لا يضع الأمور في غير نصابها، وعدل لا يظلم مثقال ذرة، يقول جل شأنه: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

[1] – خطبة الجمعة يوم 04 مارس 2022، للإمام الحيادي أبو بكر، مسجد عقبة بن نافع، ولاية باتنة، تم الحصول عليها عبر موقع التواصل الاجتماعي (واتس آب) مكتوبة، يوم الإثنين 09 ماي 2022، على الساعة: 12:08.

ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴿١١﴾﴾، كما وصَّى الله بأعظم شؤون الدين؛ التوحيد والتقوى، أوصى بالْتِزام شرعه في تقسيم الميراث، فقال: **"يُوصِيكُمُ"** بالفعل المضارع مفيد التجدُّد والاستمرار، وذلك اهتمام بالغ بتقسيم الميراث كما بينه الوحي المعصوم، أيها الناس؛ كلما عَلَت مكانة الموصِي، كان تَنفيذ وصيَّته ألْزَمَ، لاسيَّما إن كرَّرها وأمَر بتنفيذها، والله أعظم العظماء وجب تنفيذ وصيته الله في الميراث، وألا يتوانى فيها.

إخوة الإسلام؛ آكل الميراث ضعيف الإيمان- وإن صلى وصام و قرأ القرآن- متشبه باليهود الذين قالوا: ﴿**سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا**﴾، إن لم يقلها بلسانه فقد قالها بجحوده حقوق الورثة، وقد أعماه الطمع، فظن استيفاء أصحاب الحقوق أنصبتهم منقص للمال، والطمع يحرق صاحبه في الدنيا والآخرة، عن كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ما ذئبان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه"** أي أن الحرص على المال والشرف أشد إفساداً للدين من إفساد الذئبين للغنم؛ فهو يأخذ صاحبه إلى ما يضره. ومن الناس من يتعلل بتقليد الآباء في عدم توريث النساء، وتلك عادات جاهلية ذم الله أهلها وبين أن تقليدهم الأعمى لأسلافهم سبب ضلالهم فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ وقال جل ذكره: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾ إن أحكام الميراث من حدود الله، وتجاوزها انتهاك لحرماته وقد قال سبحانه في آيات المواريث: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ ، فلا يتجاوزها إلا من سفه نفسه، ولهذا عقب بقوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ فيما شرع من أحكام التركة: ﴿ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾﴾ لتغييره حكْم الله، وما يصدر ذلك إلا من معترض على

الله غير راض بقسْمه؛ فجزاؤه المهانة والعذاب، ولا شك أن من منع امرأة ميراثها فقد تعدى حدود الله، وتعرض لعقوبته، والله قد قسم قسمة العدل التي لا جور فيها ولا حيف، وهؤلاء فرقوا دينهم، فعملوا بآية وعطلوا أخرى، صلوا ثم ظلموا، وزكوا ثم بخلوا، وصاموا ثم تركوا، وحجوا ثم ختموا حياتَهم بحجة إلى الشيطان – إن النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: " **اللهم إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ**" والله تعالى يجازي أهل الصلة بالصلة في الدنيا والآخرة ويجازي أهل القطيعة بالقطيعة، والجزاء من جنس العمل، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "**مَا من ذَنْب أَجْدَر أَن يعجل لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْبَغْيِ**"، تجتمع له عقوبة الدنيا والآخرة، لعظم البغي وقطيعة الرحم، والجنة صلة الله التي جعلها لأهل كرامته وطاعته فمن قطع رحمه حجبه الله عن جنته، قال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لا يدخل الجنة قاطع رحم**"، إما أنه يدخل النار ويعذب بها على قدر ذنبه، ثم يخرج منها، ولا يمنع دخول الجنة إلا الكفار، وإما أنه لا يدخلها أبداً إذا كان مستحلاً؛ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ يا آكل الميراث لا تظن أن ذلك زيادة في مالك، بل هو الإفلاس والإبلاس: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ استحضر موقف القيامة وقد أتيت بصلاة وزكاة وصوم وحج وقد أكلت ميراث غيرك، قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**ما تعدون المفلس فيكم؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار قال: المفلس من يأتي يوم القيامة وله حسنات أمثال الجبال فيأتي وقد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وقذف هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**"، اللهم سلم.

الخطبة الثانية:

إن التعدي على التركة جرم عظيم؛ قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾ ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ

ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾، اليتامى ضعفاء قد تستسهل النفوس الجشعة بخس حقوقهم، وأكل أموالهم وإنقاص حظوظهم من الميراث، وقد أطلق الأكل لما فيه من معنى الأخذ بقصد تنمية ماله كما ينمي جسمه بالأكل، وهي تنمية آثمة: "ومن نبت لحمه من حرام فالنار أولى به" وقال سبحانه "ظُلْمًا" لكمال التشنيع على الأكل، إذ هم يظلمون ضعيفا لا يقوى على الانتصاف منهم، وقد ذكر سبحانه إثم ذلك الأكل بقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾ وهذا تصوير لضرر الأكل عليهم؛ فهو كمن يأكل النار ويقذف بها في بطنه، ويملأ بها جوفه فهو في ألم دائم، وكذلك من يأكلون أموال اليتامى لَا يأكلون هنيئا ولا مريئا، وقد خربت بيوت وهلك أصحابها بأكل مال اليتيم. هذا عقابهم الحاضر، وهناك عقاب ينتظرهم في الآخرة: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ ألا فلتعلمَ أن ما أكلتَ من حق غيرك ستُطوقه يومَ القيامة، قال الصادق المصدوق: **"مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ""**

المطلب الثاني تحليل الخطبة

المقدمة:

الاستفتاح: افتتح الإمام خطبته بالحمد والثناء والصلاة على خير الأنام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "وذلك اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع هذا في افتتاح خطبه"[1].

استهل الخطيب في مقدمة خطبته بمشكل اجتماعي ودعمه بحديث قدسي، حيث يعاني مجتمعنا مشاكل عدة منها أكل الميراث فكم من امرأة حرمت من نصيبها ويتم هضم حقها وضعيف لم يجد له ناصر وهذا الظلم الذي قال الله عنه: "يا عبادي إنيّ حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا".

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص166.

وهي متصلة بالموضوع وممهدة له وواضحة ولا لبس فيها" ولا يكون بينها وبين الخطبة حين ينتقل إليها فجوة بل تكون الخطبة امتداداً للمقدمة"[1].

العرض:

الوحدة الموضوعية: التزم الخطيب في إلقاء خطبته بالوحدة الموضوعية ولم يخرج عن الموضوع المراد إلقاءه على السامعين، يقول إسماعيل علي عن الوحدة الموضوعية:" أن يلتزم الخطيب في عرضه بموضوع الخطبة، فلا يكثر من الاستطرادات أو يخرج عن الخطبة الواحدة عدداً من الموضوعات دون رابط بينها"[2]

الترتيب والتسلسل والترابط المنطقي للأفكار:

رتب الإمام عناصر وأفكار موضوع الخطبة ترتيبا محكما ومتناسقا " بحيث تكون متسلسلة متتابعة، يسلم كل عنصر إلى الآخر، ويكون بمثابة التمهيد لما بعده مع الارتباط بما قبله"[3]

- الوضوح التام في الغايات والمقاصد.

الأدلة والبراهين:

أ- من القرآن:

﴿يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا﴾

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾

﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

[1] - عبدا الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، 1408هـ/1987م، القاهرة مصر، بيروت، ص48.

[2] - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص173.

[3] - المرجع نفسه، ص174.

﴿فريضة من الله إنَّ الله كان عليما حكيما﴾

﴿وصية من الله والله عليم حليم﴾

﴿يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم﴾

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾

﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾

﴿تلك حدود الله﴾

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

﴿يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم وأعمى أبصارهم﴾

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ، وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ، وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾

﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ﴾

وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾

ب– من السنة:

"ما ذئبان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه"

" اللهم إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ"

أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **"مَا من ذَنْب أَجْدَر أَن يعجل لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَالْبَغْيِ"**

قال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"لا يدخل الجنة قاطع رحم"**

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ما تعدون المفلس فيكم؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار قال: المفلس من يأتي يوم القيامة وله حسنات أمثال الجبال فيأتي وقد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وقذف هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار"**

"مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ"

اللغة: استخدم العربية الفصحى حيث وصف كلمات وألفاظ سهلة وواضحة وغير غامضة ومعقدة يقول إسماعيل علي محمد:" أن يكون الموضوع واضحا في ألفاظه، مجانيا للتعقيد في عبارته بعيداً عن الغموض في كلماته، فإن حشا موضوعه بما لا يفهمه السامع ضاع مجهوده سدى"[1].

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص176.

الخاتمة:

اختتم الإمام خطبته بالتنبيه على عدم التعدي على التركة، وإعطاء أصحاب الحقوق حقوقهم وعدم إنقاصها، كما أنه قام بتصوير من يأكل أموال اليتامى والضعفاء كمن يأكل في بطنه النار ويقذف بها في بطنه.

المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع

نرى أن الإمام في هذا الشهر لم يختر موضوع مناسب لمقتضى الحال وواقع الناس وهم في شهر شعبان لم يعرف عن فضائله، ولم يذكر حال الناس مما يتعرضون له بسبب موجة الغلاء الشديدة، إلا إذا تناول الإمام هذه المواضيع في خطب لاحقة في نفس الشهر، ورأى أن الناس يحتاجون إلى التذكير بموضوع الميراث لكثرة المشكلات فيه والصراعات الأسرية بسبب عدم تحكيم الشرع في هذا الباب والتأخير في تقسيم التركات.

المبحث الثالث: خطبة غلاء الأسعار

المطلب الأول: نص الخطبة

الخطبة الأولى:

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله أدى الرسالة أدى الأمانة وبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا كل منيب سالك أما بعد:

أيها المؤمنون يقول سبحانه وتعالى محكم تنزيله ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ يبين سبحانه وتعالى بهذه الآية الكريمة أنه قد يأتي أو يحدث للناس بعض النقص ويمسهم شيء من الجوع ويمسهم شيء من الخوف، سنة الله عز وجل جارية في الابتلاء ويشهد في هذه الأيام موجة غلاء متسارعة اشتكى منها الغني والفقير التاجر والموظف موجة عارمة عالميا ليست خاصة ببلد دون بلد ونحاول أن نفهم هذا الأمر في ضوء نصوص الكتاب والسنة لما يحدث غلاء من حين إلى آخر وما هي الأسباب وراء ذلك، وكيف نتفاعل مع الأمر وكيف كذلكم نتجنب الأسباب حتى لا يقع هذا الأمر المستنكر لدى عامة الناس.

أيها المؤمنون: جاء نفر من الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موجة غلاء ضربت المدينة، فقالوا يا رسول الله سعر لنا أسعار عن السلع فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الإجابة المشهورة أن الله هو المسعر القابض الباسط فزادهم إلى أن ارتفاع السعر وانخفاضه راجع إلى الله هو الذي يقبض ويبسط والآية التي بدأنا بها ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ ﴾ إذا شحت السماء بسبب ما يغلو الطعام ولكن هناك أسباب أخرى كذلكم وراء هذا الغلاء أشار إليها القرآن الكريم وسنقف على

بعضها، أولها الغذاء والأمن وانتشار الفتن والحروب إذا دأبت الحروب في أرض أو في مجتمع والفتن تترك الناس مزارعهم وتترك الناس ربما حياتهم وتجارتهم وأصبحوا يبحثون عن مكان آمن يلجئون إليه فيحدث غلاء، ربما الحرب القائمة الآن هي سبب لبعض الغلاء الذي نشهده في بعض المواد والأمن والرخاء قارنان لما أن الجوع والخوف أو الجوع والحرب قارنان، وأحدهما يكون سببا للآخر ولهذا قارن الله عز وجل بينهما في موضعين في قوله تعالى ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ **سورة النحل الآية 112**، وقال لهم بقوله تعالى ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ إذا انعدم الأمن يأتي بالجوع وإذا حدث الجوع يأتي الخوف، إذا حدثت مجاعات شديدة كثر الحرج من الناس وانتشر اللأمن بسبب الجوع وأحيانا بعض الدول تستغل هذا الأمر تحدث مجاعات في دول من أجل أن تحدث فيها انقلابات وقلاقل وثوران الشعوب، بالمختصر أن الجوع يأتي بالحروب، والحروب تأتي بالجوع والبيت لا يستقر إلا إذا كان فيه أمن وفيه طعام قوة للناس والسبب الأول لحدوث المجاعات وغلاء الأسعار الحروب والفتن ولهذا نصت كثير من النصوص، على أن نأي بعيدا بناس عن الفتن والحروب حتى يأملون على معاشهم هذا الأمر الأول، والأمر الثاني الذي يسبب الغلاء وترتفع فيه الأسعار، البلاء بسبب ما وقع الناس فيه من فساد يقول سبحانه وتعالى إلى على قوم فرعون ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ لا نغفل عن هذا فهي تبقى تبحث عن الأسباب القريبة منك وتنسى هذا السبب العظيم الذي ينزل به البلاء وتشح به السماء عندما يكثر الفجور والظلم وتمنع الحقوق وأولها الزكاة تشح السماء وما منع قوم زكاة أموالهم إلا بشح السماء، والأمر الثالث: سوء التدبير بين سنة الرخاء والشدة والله عز وجل قال وليبلونكم بشيء، والحمد لله قال بشيء، ولم يقل بلباس الخوف والجوع لأن لباس الجوع والخوف هو عقوبة بسبب كفران النعمة، أما شيء من الجوع والخوف هو بمثابة الصيام الذي يؤدبنا الله عز

وجل به حتى نعود ويختبر صبرنا، الحمد لله لا يوجد لباس الجوع والخوف قال بشيء من الجوع والخوف، فقلت عندما نخفق في أمر تدبير المعاش قد يصاب الإنسان كذلك أو تصاب المجتمعات للاختلال أقواتها وأرزاقها وترتفع الأسعار ودليل ذلك في سورة يوسف وكلكم تعرفون القصة الرؤية التي رآها الملك إني أرى سبعة بقرات سمان يأكلهم سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات، هذه الرؤية لما وصلت إلى عالم الرؤية وفسرها وعالم للتدبير وبسببها نجت مصر من المجاعة أحكام نحن عندما نكون في سنين الرخاء، لا نحسن التعامل مع الرخاء بالتدبير بل نتعامل مع الرخاء بالتبذير ونرى أكياس الدقيق في القمامة إذن إذا تعاملنا مع سنة الرخاء بالتبذير جاء بعدها الشدة في الأقوات والأرزاق وهذا يوسف لما أمسك زمام مصر سيرها في وقت الرخاء فقال ما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليل مما تأكلون الزائد لا تبذروه احتفظوا به إلى وقت الشدة، ثم يأتي بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهم إلا قليل مما تحصلون ثم يأتي من بعد ذلك عام يغاث فيه الناس هذه العقول الاقتصادية ينبغي أن تكون على هرم السلطة إلى أي دولة لكي يعرف كيف يتعامل مع موارد الدولة في الشدة وفي الرخاء ويسير الأمور بحكمة ودهاء فيمنع الناس من الوقوع في التبذير وكذلك يمنع الناس من الوقوع في المجاعة عند اشتداد الأمر وقلة الأقوات فإذا عدمنا عقول مدبرة تدبر أمر المعاش تدبيرا حكيما نصبح عرضة إلى هذه الأزمات في الغذاء والغذاء هو السلاح يتدخل في قرار السياسة، الدولة الجائعة لا يوجد لديها أي قرار وليس لها سيادة كاملة، عندما تشبع البطون ربما بعد ذلك يمكن أن نتحدث عن السيادة نسال الله العلي العظيم أن يردنا إلى دينه ويرنا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه إنه ولي ذلك والقادر عليه، أقول قولي هذا وما تسمعون أستغفر الله لي ولكم فاستغفروه وتحده غفورا رحيما .

الخطبة الثانية: الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين، أما بعد،

أيها المؤمنون: مازلنا مع هذه الأسباب نُوَعِّي ونُذكِر بها أنفسنا وهي من مجاري السنن في الحياة وقد أشار إليها القرآن في الآيات التي سمعتموها ومن العظة والتدبر لا لمجرد التلاوة والمرور عليها مرور الكرام بعدما تكلمنا على الأسباب العامة في حدوث الأزمات الغذائية والأسباب

الكبرى وننزل إلى العمق إلى الأسباب الدقيقة التي لا ندركها ولكن الشارع أشار إليها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحتكر إلا خاطئ في هذا الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم حرم النبي صلى الله عليه وسلم الاحتكار الذي يسمى الآن في القنوات عندنا بالمضاربة وقد أجمع فقهائنا عن الاحتكار المطعومات في طعام المسلمين حرام من أجل إيقاع الضرر بهم ورفع الأسعار عليهم أقوات الناس يتلاعب بها بهذه الطريقة ونحن مقبلون على شهر رمضان بدأ الكثير من التجار تنفتح شهيتهم لهذا الأمر، فنقول لهم أن يتقوا الله ولا تتلاعبوا بأقوات المسلمين، فقال عليه الصلاة والسلام لا سيرورتها ولا تتلاعبوا بالأقوات.

والأمر الرابع الاحتكار والمضاربة بالسلع الأساسية: فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة ذلك لكن هناك احتكار آخر لا يقوم به التاجر وإنما يقوم به المستهلك، هذا المستهلك عندما يشتم رائحة رمضان يفتح ثلاجته ويحس في الأكل الذي عنده فيختل قانون العرض فيزداد واللعب على السلع الأساسية فيرتفع سعرها وقلنا مرارا وتكرارا أن هذا السلوك لا ينبغي أن يكون من المسلم وفي شهر الصيام شهر ليس للأكل بل للصيام، ولماذا نحتكر ونخزن الطعام في البيت وعندما تفطر تأكل تمرتين أو أكثر وكأس من الحليب تشعر بالشبع إنها النفس المريضة التي يتخيل لها أنها في رمضان لن يكفيها شيء فهذا يساهم في مشكلة الغلاء هناك شراء زائد وحسب الله يا عباد الله تجارا ومستهلكين، فقال الله عز وجل (وفي السماء رزقكم وما توعدون) فوربي السماء والأرض إنه لحق مثلما أنتم تنطقون، فاتركوا السوق هادئة ولا تذبذبوها قبل دخول الشهر الخامس الذي يكون سبب للاحتكار أو في غلاء الأسعار تلقي الركبان، أنظروا النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إلا هو وحي يوحى كأنه يستعرف الاقتصاد ويعلم دروبه الدقيقة فحرم تلقي الركبان لأن إذا دخلوا السوق سيحدث رخاء ومنافسة وازدياد في العرض فالسلع ترخص وإن تلقوا الركبان يستبشرون منهم ويخرجوا السلع ثم يتحكمون في الأسعار، فبالطبع إذا تحكموا فيه زادوا فيه خاصة الآن مع وجود الثلاجات أصبح الأمر سهلا فحرم النبي صلى الله عليه وسلم تلقي الركبه، إذن هذه الأسباب إذا

اجتمعت كيف سيصبح حالنا الآن أكيد وسيسوء الأمر ويزداد سوء يوما بعد يوم لكن إذا كان هناك عقول واعية ووقافة عند حدود الله الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء تراحموا فيما بينكم تاجرا ومستهلكا لعل الله عز وجل أن ينزل علينا جميعا الرحمات في شهرنا هذا وفي شهرنا الآتي وفي كل الشهور، وأخيرا وهي الكلمة التي بدأت بها إن الله هو المساعد وما دام الأمر بيده فعلينا كذلك ألا ننسى ربنا وألا ننسى عبادته، قال الله عز وجل (فليعبدوا رب هذا البيت سورة قريش) إذا أراد الله بنا سوء فلا يستطيع أحد أن يرفع عنا ذلك السوء، إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، فالشعب الأوكراني كان يعيش في رغد وبين عشية وضحاها أصبح لاجئ والقنابل فوق الرؤوس، فلنحسن التعامل مع الله عز وجل فهو ملاذنا في كل المحن والفتن.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه تجدوه غفور رحيم، عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم الله لعلكم تذكرون ولذكر الله أكبر، الله يعلم ما تصنعون هو الحي لا إله إلا هو فأدعوه مخلصين له الدين، والحمد لله رب العالمين"[1].

[1] – خطبة الجمعة يوم 04 مارس 2022، للإمام حسين نتيش، مسجد السلام بحي السلام، ولاية الوادي، مقابلة مع الإمام حسين نتيش مفتش التوجيه الديني وتعليم القرآن، بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية الوادي، يوم 15 ماي 2022، على الساعة 09:57 صباحا.

المطلب الثاني: تحليل الخطبة

المقدمة:

الاستفتاح: افتتح الإمام خطبته بالحمد والثناء والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير الأنام، " وذلك اقتداءً بالنبي صلوات ربيّ وسلامه عليه كان لا يدع هذا في افتتاح خطبه"[1].

استهل الخطيب مقدمة خطبته بآية من القرآن: قال عز وجل" ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين".

وهي متصلة بالموضوع وممهدة له وواضحة ولا لبس فيها.

مقدمة ناجحة وجذابة وتميزت أيضا ببراعة الاستهلال.

العرض:

الوحدة الموضوعية: التزم الخطيب في إلقاء خطبته بالوحدة الموضوعية، ولم يخرج عن الموضوع: يقول إسماعيل علي محمد عن الوحدة الموضوعية:" أن يلتزم الخطيب في عرضة بموضوع الخطبة، فلا يكثر من الاستطرادات، أو يخرج عن الموضوع بالحديث بما لا صلة له به، أو يتناول في الخطبة الواحدة عدد من الموضوعات دون رابط بينها"[2]

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص173.

[2] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر، ص173.

الترتيب والتسلسل والترابط المنطقي للأفكار:

رتب الإمام عناصر خطبته ترتيبا محكما ومتناسقا بحيث كل فكرة ممهدة للفكرة التي تأتي بعدها، " وتكون متتابعة، يسلك كل عنصر إلى الآخر، ويكون بمثابة التمهيد له مع الارتباط لما قبله".[1]

الوضوح التام في المقاصد والغايات

الأدلة والبراهين:

أ – من القرآن:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ﴾

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾﴾

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾﴾

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، مرجع سابق، ص174.

ب – من السنة:

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحتكر إلا خاطئ في هذا الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم

اللغة: استخدم اللغة العربية الفصحى حيث وظف كلمات سهلة وواضحة وغير غامضة ومعقدة وكذلك استعمل اللغة الدارجة لتوضيح بعض المسائل للمصلين: يقول إسماعيل علي في وضوح المعاني والألفاظ " يكون الموضوع واضحا في ألفاظه، مجانبا للتعقيد في عبارته بعيداً عن الغموض في كلماته، فإن حشا موضوعه بما لا يفهمه السامع ضاع مجهوده سدى"[1].

الخاتمة:

اختتم الإمام خطبته بالدعوة إلى التراحم بين المسلمين تاجراً ومستهلكاً، واستدل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " الراحمون يرحمهم الرحمان"، كما دعا إلى عبادة الله عز وجل التي تجلب الخير والبركة مستدلا بقوله تعالى:" فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف"، كما ذكر المصلين بأن الله عز وجل إن أراد بقوم سوء فلا مرد له، واستدل بما هو شاهد من واقع الناس اليوم وهو ما حدث للشعب الأوكراني حيث مزقته الحرب بعدما كان في أمن وأمان وفي الآخر اختتمها بالدعاء والاستغفار.

المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع

نرى أن الخطبة جاءت موافقة للواقع الذي يعيشه المصلون، حيث تمر البلاد بأزمة غلاء شديدة وارتفاع في أسعار المواد واسعة الاستهلاك، فنتسب أن يذكر الإمام في خطابه موافق لمقتضى الحال ومسقط على الواقع المعاش.

[1] – إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، مرجع سابق، ص176.

الـخـاتـمـة

نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ونصلي ونسلم على سيد المرسلين وخاتم النبيين.

من خلال ما تم التطرق إليه في طيات هذه الدراسة نصل إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولا: النتائج

- فقه الواقع يراعي ويهتم بالمجتمع المسلم في كل مجالات حياته.
- فقه الواقع يواكب تطورت العصر ويعنى بالنوازل والمتغيرات.
- يدلنا فقه الواقع على منهج الاجتهاد ونوعه كما يفتح لنا باب التجديد.
- الخطاب الديني المعاصر يبنى على فقه الواقع وبدونه يكون سطحي ونظري فقط.
- الخطاب الديني المعاصر يراعي التوازن والتجانس بين المجتمع من خلال الحقوق والواجبات.
- الخطاب الديني المعاصر خطاب أخلاقي يدعو إلى الفضيلة والخير والمحافظة على الأخلاق.
- الخطاب الديني المعاصر خطاب عقدي يعمل على تقوية إيمان المسلم وتثبيت العقيدة الصحيحة في قلبه.
- خطبة الجمعة لها اتصال مباشرة بواقع المصلين.

خطبة الجمعة شعيرة من شعائر الإسلام، لها دورها الفعال في صياغة سلوك الناس والتأثير عليهم في شتى مجالات حياتهم.

خطبة الجمعة مستمرة وثابتة في كافة الأحوال (الحرب، السلم، الأمن، والخوف وغيرها من الأحوال).

ثانيا: التوصيات

- نوصي خطباء المساجد بالتزام الخطب الواقعية التي تمس حاجات الناس.
- نوصي بأن تكون الخطبة مفهومة وفي مستوى عامة الناس.
- نوصي الدعاة والخطباء بضرورة الاعتماد على الأدلة والبراهين العقلية من واقع الحياة وتجاربها.

- نوصي الخطيب بالمنهج البنائي للخطبة وتسلسل الأفكار وتناسقها.
- نوصي الأئمة والخطباء الاهتمام والعناية بالخطاب الواقعي العملي الذي يلامس واقع المسلمين ويلبي طلباتهم ويحل مشاكلهم.
- نوصي الأئمة والخطباء معايشة الواقع بكل مكوناته والتناغم معه، بحيث يشعر كل مستمع بأنه المقصود بالخطاب.
- مراعاة أحوال المخاطبين العلمية والإيمانية ومخاطبتهم على قدر عقولهم.
- نوصي الخطيب بإتباع الوحدة الموضوعية أثناء إلقاء خطبته وعدم تشتيت الناس، فبعض الخطباء يطرح أكثر من موضوع في الخطبة الواحدة مما يشتت أذهان المستمعين.
- نوصي القائمين على قطاع الشؤون الدينية إدراج برنامج تكويني للأئمة يضم دورات علمية نظرية في (علم فقه الواقع) أو ما يعرف عند القدامى بفقه المآلات أو الموازنات، ودورات عملية تدريبية من خلال إدراج نماذج خطب لبعض الأئمة تتطرق إلى جملة من القضايا الاجتماعية المعاصرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر

I. القرآن الكريم.

II. كتب الحديث.

III. المعاجم:

1 – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطبعة والنشر، ج2، ط1، بيروت، لبنان.

2 – أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ج8، قم، إيران، 1405هـ.

3 – أبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1419هـ-1998م.

4 – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ج6، 1399هـ-1979م.

5 – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج4، ط1، عالم الكتب، 1429هـ/2008م.

6 – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، علام الكتب، ج1، ط1، 2008م، القاهرة.

7 – علي بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1403هـ/1983م.

8 – قطب سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، ط1، 2000، بيروت، لبنان.

9 – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ-2008م، القاهرة.

10 – نيل لأبي لحسين أحمد بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

11 – هيثم هلال، معجم مصطلح الأصول، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 1424هـ-2003م.

ثانيا: المراجع

I. الكتب:

1 - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر.

2 - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، ط5، دار الكلمة للنشر والتوزيع، 1437هـ/2016م، القاهرة مصر.

3 - الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي، شرح غاية السول إلى علم الأصول، دار البصائر الإسلامية، ط1، 1421 هـ-2000م.

4 - بشير عبد الله المساري، لغة الخطاب الدعوي، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، ط1، 1432هـ-2011، الدوحة، قطر.

5 - سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي – سماته وأهدافه، مؤتمر مكة المكرمة الثامن (الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر)، أيام 5-7 ذي الحجة 1428هـ/17/15 ديسمبر 2007.

6 - سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1405هـ-1985م.

7 - سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، مطابع الشروق، القاهرة – بيروت.

8 - الشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1983.

9 - طارق البشري، ماهية المعاصرة، دار الشروق، ط1، 1418هـ-1996م، القاهرة بيروت.

10 - عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، 1408هـ/1987م،القاهرة، بيروت.

11 - عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط3، دار الشروق، 1408هـ/ 1987م، القاهرة، بيروت.

12 – عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان، خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية.

13 – عبد المجيد النجار، فقه التدين فهما وتنزيلا، المكتبة المركزية، غزة، قطر.

14 – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، بيروت، لبنان.

15 – عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، 1993، الجزائر.

16 – علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، فقه الواقع بين النظرية والتطبيق، شركة النور، ط3، 1420هـ، فلسطين.

17 – علي بن محمد الآمدي، الأحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، ج1، ط2، دمشق، بيروت، 1404 هـ.

18 – مجموعة مؤلفين، الخطاب الديني بين الغلو والاعتدال، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

19 – محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980.

20 – مرزوق العمري، إشكالية تأريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر، منشورات ضفاف، بيروت، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 1433هـ-2012م.

21 – نخبة من الباحثين والكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر .. دعوة للتقويم وإعادة النظر، مركز البحوث والدراسات، ط1، قطر، 1426هـ/2016.

22 – يوسف القرضاوي، الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، 1413هـ-1993م، الدوحة.

23 – يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، 23 صفر 1397 هـ/11 فبراير 1977 م.

24 – يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، 1410هـ/1990م، الدوحة.

25 – يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، 1410هـ-1990م، الدوحة.

26 – يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1424 هـ/2004.

II. المجلات العلمية:

1 – محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، عالم المنهج المطلوب في تجديد الخطاب الديني الإسلامي، المجلة السياسية والدولية، كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم اللغة العربية.

III. الخطب:

1 – خطبة الجمعة يوم 04 مارس 2022، للإمام الحيادي أبو بكر، مسجد عقبة بن نافع، ولاية باتنة، تم الحصول عليها عبر موقع التواصل الاجتماعي (واتس آب) مكتوبة.

2 – خطبة الجمعة يوم 04 مارس 2022، للإمام الدكتور سليمان بن صفية، مسجد بن حداد بحي القبة، الجزائر العاصمة، تم إرسال الخطبة عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك).

3 – خطبة الجمعة يوم 04 مارس 2022، للإمام حسين نتيش، مسجد السلام بحي السلام، ولاية الوادي، مقابلة مع الإمام حسين نتيش مفتش التوجيه الديني وتعليم القرآن، بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف، ولاية الوادي.

IV. المواقع الإلكترونية:

4 – يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، مرجع سابق، www.al-mostafa.com.

الـفـهـرس

فهرس الآيات:

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾	04	سورة الفاتحة	17
﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ.....﴿٢٩﴾﴾	29	سورة البقرة	27
﴿سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا﴾	93	سورة البقرة	44
﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ.....﴿١٥٥﴾﴾	155	سورة البقرة	51
﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ .....﴿١١﴾﴾	11	سورة آل عمران	27
﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ.....﴾	02	سورة النساء	45
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ.....﴿١٠﴾﴾	10	سورة النساء	46
﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴿١١﴾﴾	11	سورة النساء	43
﴿وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿١٢﴾﴾	12	سورة النساء	43
﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾	13	سورة النساء	44
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	13	سورة النساء	44
﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي .....﴿١٤﴾﴾	14-13	سورة النساء	44
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ.....﴿٥٩﴾﴾	59	سورة النساء	23
﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ.....﴿١٦٥﴾﴾	165	سورة النساء	25
﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾	176	سورة النساء	43

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ .....﴿١٠٤﴾﴾	104	سورة المائدة	44
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ .....﴿١٣٠﴾﴾	130	سورة الأعراف	52
﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾	36	سورة التوبة	17
﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ .....﴿٤٦﴾﴾	46	سورة التوبة	33
﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ .....﴿١٢٦﴾﴾	126	سورة التوبة	36
﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾	18	سورة هود	43
﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴿٩١﴾﴾	91	سورة هود	13
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ .....﴿١﴾﴾	01	سورة إبراهيم	26
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا .....﴿٤٢﴾﴾	42	سورة إبراهيم	43
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً .....﴿١١٢﴾﴾	112	سورة النحل	52
﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْۚ﴿٤٤﴾﴾	44	سورة الإسراء	13
﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴿٤﴾﴾	04	سورة الكهف	24
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ .....﴾	89-88	سورة الشعراء	45
﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾	214	سورة الشعراء	ب
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ .....﴿٣٠﴾﴾	30	سورة الروم	25
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ .....﴿٢١﴾﴾	21	سورة لقمان	44
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ .....﴿٢٠﴾﴾	20	سورة ص	16
﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾	23	سورة ص	16
﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا .....﴿٣﴾﴾	03	سورة الزخرف	24

﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ.....﴾	23-22	سورة محمد	45
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .....﴾	10	سورة الحجرات	ج
﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا.....﴿٢٢﴾﴾	22	سورة ق	34
﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	55	سورة الذاريات	ج
﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ..﴿١٦﴾﴾	16	سورة الحديد	35-36
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا .....﴾	09	سورة الجمعة	ج
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١.....﴿٤﴾﴾	04	سورة قريش	52

فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث النبوي الشريف	الصفحة
«يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، ..... بِبَلَالِهَا»	ب
((بُني الإسلامُ على خمس: .....))	26
"يا رسول الله إني أراك تصوم في شهر شعبان ....."	32
"أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لله نفحات من رحمته افعلوا الخير ....."	33
"من ورائكم أيام الصبر للعامل فيهن بأجر خمسين....."	33
"لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهبا لما بلغ في الأجر مد أحدهم"	33
"لأنكم تجدون على الخير أعوانا ولا يجدون"	34-33
"العبادة في الهرج كهجرة إلى أي لها من الأجر ....."	34
"من صلى ركعتين من الضحى لم يكتب من الغافلين"	34
"كل أمتي معافى إلا المجاهرين"	35
"نعمتان مغبون فيها الكثير من الناس، الصحة والفراغ"	35
أكيس الناس وأحزم الناس أكثرهم ..... وكرامة الآخرة	36
"من ترك ثلاث جمعات تهاونا بها طبع الله على قلبه"	37
"لا ينتهيّنَ أقوام عن ودعهم الجمعات والجماعات، ..... من الغافلين".	37
"قال لا يحافظ عليهن (أي هذه الصلوات الخمس..... الغفلة من قلبه"	37
"المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"	37
"يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا"	43
ما ذئبان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه"	44
" اللهم إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ"	45
"مَا من ذَنْب أَجْدَر أَن يعجل ..... الرَّحِمِ وَالْبَغْيِ"	45
"لا يدخل الجنة قاطع رحم"	45
"ما تعدون المفلس فيكم؟ ..... ثم طرح في النار"	45
"مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ"	46
"لا يحتكر إلا خاطئ في هذا الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم	54

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان..... **4**
الإهـداء..... **5**
ملخص الدراسة:..... **8**
مـقـدمـة:.....أ
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة..... **4**
الإشكالية:..... 5
أهمية هذه الدراسة:..... 5
أهداف الدراسة:..... 5
أسباب اختيار الموضوع:..... 6
الدراسات السابقة:..... 6
منهج الدراسة:..... 7
ضبط مفاهيم الدراسة:..... 8
الفصل لثاني: الإطار النظري..... **9**
المبحث الأول: مدخل مفاهيمي.....13
المطلب الأول: مفهوم فقه الواقع ومفهوم الخطبة 13
الفرع الأول: تعريف الفقه.....13
الفرع الثاني: تعريف الواقع.....14
الفرع الثالث: تعريف الخطبة.....15
المطلب الثاني: مفهوم الخطاب الديني المعاصر.....16

الفرع الأول: تعريف الخطاب الديني.....16
الفرع الثاني: تعريف المعاصر.....18
المبحث الثاني: الخطاب الديني المعاصر مفهومه وأشكاله وأسسه وخصائصه وأهدافه 20
المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأشكاله وأسسه.....21
الفرع الأول: مفهوم الخطاب الديني المعاصر وأسسه.....21
الفرع الثاني: أسس الخطاب الديني المعاصر.....23
المطلب الثاني: خصائص الخطاب الديني وأهدافه.....25
الفرع الأول: خصائص الخطاب الديني المعاصر 25
الفرع الثاني: أهداف الخطاب الديني المعاصر.....27
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي.....30
تمهيد:.....31
المبحث الأول: خطبة شهر شعبان شهر يغفل عنه الكثير من الناس.....32
المطلب الأول: نص الخطبة.....32
المطلب الثاني: تحليل الخطبة 39
المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع.....42
المبحث الثاني: خطبة حول الميراث.....43
المطلب الأول: نص الخطبة.....43
المطلب الثاني تحليل الخطبة 46
المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع.....50
المبحث الثالث: خطبة غلاء الأسعار.....51

المطلب الأول: نص الخطبة.....51
المطلب الثاني: تحليل الخطبة 56
المطلب الثالث: الإسقاط على الواقع.....58
الخاتمة:.....**59**
قائمة المصادر والمراجع **62**
الفـهـرس : **67**
فهرس الآيات:.....68
فهرس الأحاديث النبوية:.....71
فهرس المحتويات: 72

تم بحمد الله